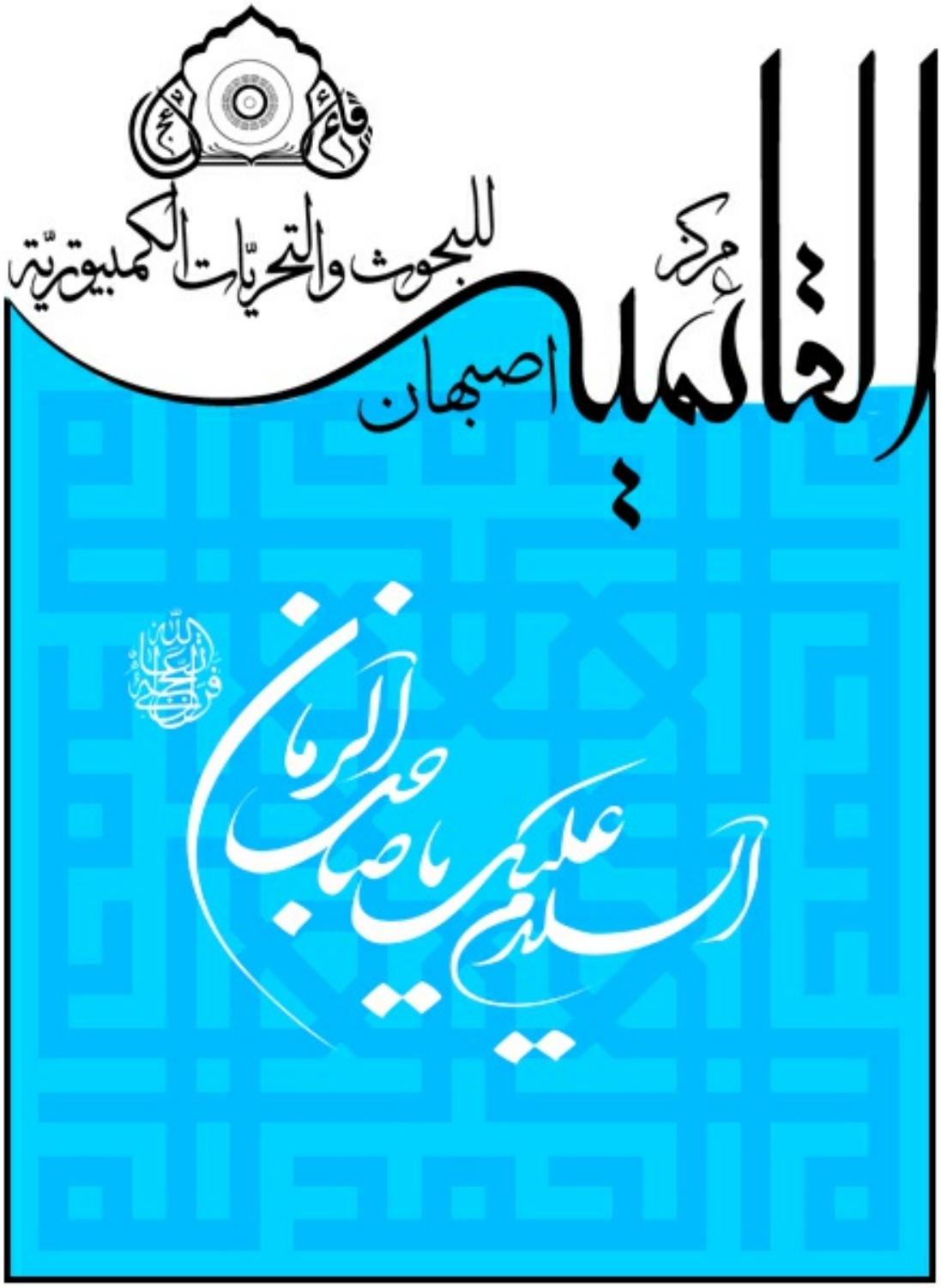

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

٣٩

زهير بن القين

تأليف
شفيقة العتيق

بسم الله الرحمن الرحیم

زهير بن القين

كاتب:

شعبه التحقيق فى قسم الشوون الفكريه والثقافيه فى العتبه الحسينيه المقدسه

نشرت في الطباعة:

العتبة الحسينية المقدسة

رقمي الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس 5

زهير بن القين 6

هوية الكتاب 6

اسمه ولقبه 12

نسبه وعشيرته 14

ولادته ونشأته 18

أقوال المعصومين – صلوات الله عليهم أجمعين – فيه 21

أقوال العلماء و الباحثين والشعراء فيه (رضي الله عنه) 27

أحواله وشخصيته 35

وقفة مع المؤرخين وفرية (.. كان عثمانياً...) 38

صحبته للإمام «صلوات الله عليه» 54

محاوراته وخطبه 54

استشهاده وأحاديث في مصرعه 69

المصادر 76

المحتويات 80

تعريف مركز 85

زهير بن القين

هوية الكتاب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ اَلْرَحيمْ

زهير بن القين

ص: 1

العتبة الحسينية المقدسة. قسم الشؤون الفكرية والثقافية. شعبة التحقيق.

زهير بن القين / تـأليف شـعبة التحقيق في قسم الشؤون الفكريـة والثقافيـة في العتبـة الحسـينية المقدسـة. – كربلاء: قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة الحسينية المقدسة، 1430ق. = 2009م.

79 ص. - (قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة الحسينية المقدسة؛ 39)

المصادر في الحاشية.

1. زهير بن القين البجلي، – 61ق. - نقد وتفسير. 2 . زهير بن القين البجلي، – 61ق. فضائل - أحاديث. 3 . الحسين بن على (ع)، الإمام الثالث، 4 - 61ق. - أصحاب. ألف. عنوان.

BP 42 / 4 / 9ز ع2

تمت الفهرسة في مكتبة العتبة الحسينية المقدسة قبل النشر

ص: 2

زهير بن القين

تأليف

شعبة التحقيق

في قسم الشؤون الفكرية والثقافية

في العتبة الحسينية المقدسة

الطبعة الأولي

1430هـ - 2009م

ص: 3

جميع الحقوق محفوظة

للعتبة الحسينية المقدسة

العراق: كربلاء المقدسة – العتبة الحسينية المقدسة

قسم الشؤون الفكرية والثقافية – هاتف: 326499

Web: www.imamhussain-lib.com

E-mail: info@imamhussain-lib.com

ص: 4

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمـد لله رب العالمين، رب الشـهداء والصديقين، والصـلاة والسـلام على أشـرف الخلق أجمعين، محمد وآله الطاهرين، سادة الشـهداء أجمعين، واللعنة الدائمة الأبدية على ظالميهم وقاتليهم وجاحدي حقهم من الأولين والآخرين.

وبعـد: الجود صـفة أخلاقيـة جميلـة، بل هي من أمّات الأخلاق، فأن يعطي الإنسان مما يملك، ابتغاء وجه الله عز وجل، وفي سبيل مبـدأ سامٍ، إنما يعبر عن نفس كبيرة تضـمها هذه الجوانح، والقضية طردية، فكلما زادت قيمة المُعطي، والمبدأ الذي لأجله أُعطي، كلما زاد الثواب والأجر، إلى أن يصل الأمر ذروته، وهو الجود بالنفس، فيبلغ هـذا الإنسان أعلى مـدارج الفضل والكمال، فعن النبي صـلي الله عليه و آله و سلم: «فوق كل برٍ برٌ حتى يقتل الرجل في سبيل الله عز وجل، فإذا قتل في سبيل الله، فليس فوقه بر...»(1).

وقد قيل قديماً: (والجود بالنفس أقصى غاية الجود)(2).

1- الخصال، الشيخ الصدوق: 9.

2- تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي: 13/ 98. عجز بيت لمسـلم بن الوليـد صدره: تجود بالنفس إذ ضن البخيل بها، وفي بعض المصادر بدل البخيل الجواد.

أمـا إذا كـانت التضـحية بالنفس لأجل حفظ خليفـة الله وحجته على خلقه، فهنا تحار العقول، وتقف الأقلام، وتخرس الألسن، فأنّى لها أن تصف هذا الإنسان الذي ضحّي بوجوده من أجل وجود الإمام.

جادوا بأنفسهم أمام إمامهم *** والجود بالنفس النفيسة أجود(1)

وممن خاض هـذا المضـمار المقـدس – فحاز السـبق على الخلائق – زهير بن القين البجلي – رضوان الله عليه –، فقـد بلغ شأواً بعيداً، لا يلحقه فيه لاـحق، فبـاع نفسه لله عز وجل واشترى الله منه(2)، فمن أراد شـمةً من عطره، ورحيقاً من رضاب سـيرته المختوم، فليطالع هذه الوريقات، التي تعكس نفساً أبية، وهمة عالية لا تطاولها الجبال الشُم.

ونرجو من الباري عز وجل أن يتقبل منا هذا القليل، ويجعله ذخيرة ليوم المعاد، إنه مجيب الدعوات.

شعبة التحقيق

17جمادي الآخرة لسنة 1430هـ

الموافق 11/6/2009م

1- الغدير، الأميني: 6/ 361. البيت من قصيدة طويلة في رثاء الإمام الحسين – صلوات الله عليه – للشيخ علاء الدين الشفهيني الحلي.
2- إشارة إلى الآية الكريمة: «إِنَّ اللّهَ اشْتَرَي مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَـ هُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَي بِعَهْدِهِ مِنَ اللّهِ فَاسْتَبْشِرُواْ بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ » سورة التوبة/111.

اسمه ولقبه

اسمٌ يضيء سماء الطف، تألقا وجمالا, له صدى يفتح القلوب ويريح النفوس.

فلطالما تسابق شيعة أهل البيت، في التسمية بهذا الاسم، والتبرك به، والاقتداء بصاحبه، والتزود من رحيق تراثه، وأمجاده وبطولاته، ومازالوا.

فأصحاب الأقلام الحرة، والضمائر الحية، والأنامل البيضاء الطاهرة، لا تملك إلا أن تنحني إجلالاً وإكباراً، عندما تخط في السطور اسمه، لما له من بطولات، ومواقف مشرّفة.

لقد اتفق أصحاب السير والتاريخ، ومن كلا المدرستين، من المحققين، قديماً وحديثاً، على اسم هذا البطل العظيم.

قال أبو مخنف: زهير بن القين، من بني عمرو بن يشكر بن بجيلة(1).

1- مقتل الحسين,أبو مخنف الأزدي: 74.

وفي الإرشاد: زهير بن القين البجلي(1).

وقال محسن الأمين: زهير بن القين بن قيس الأنماري البجلي(2)(3).

وبعد التتبع، لكتب الماضين والمتأخرين، من الباحثين في السِيَر والرجال، لم نجد من ذكر اسماً آخر له.

إن أسماء الشهداء والأبطال، تظل على ثغر الدهر والزمان، تشع نوراً يضيء النفوس، وكلما مضي الدهر عليها ازدادت إشراقاً وأصالة، وبخاصة في نفوس محبيها.

إن لصاحب هذا الاسم صوراً رُسمت في ذاكرة الأجيال، منها الهيام والذوبان في محبوبه، والتسليم الكامل لما يأمره به، وإيقاظ الضمائر في اتباع الحق.

1- الإرشاد, الشيخ المفيد: 2/92, باب ذكر الإمام بعد الحسن بن على عليهما السلام .

2- أعيان الشيعة, محسن الأمين:7/71, زهير بن عمرو الانماري البجلي.

3- وللمزيد والاطلاع انظر المصادر التالية: رجال الطوسي, الطوسي:101, أصحاب أبي عبد الله الحسين بن على عليهما السلام , باب الزاي, زهير بن القين. تاريخ الطبري، الطبري:4/298, ذكر الخبر عن مسير الحسين عليه السلام. إبصار العين, السماوي: 161, المقصد السادس، في البجليين والخثعميين، زهير بن القين بن قيس الانماري البجلي.

نسبه وعشيرته

إن العظماء والأبطال، مفخرة وسـمة بارزة تبتهج بها الأمم والشـعوب. فالعشـيرة، لها دورٌ كبير في صـقل شخصية أفرادها، والعمل على إبراز أكابر شخصياتها.

وعشـيرة زهير بن القين، يشار لها بالبنان، في المفاخر والكرم والشهامة والسمعة الطيبة، حيث تنسب إلى بجيلة، وهي فخر النساء في زمانها، لذا نبين نسبه وعشيرته، في شيء من الإيجاز:

قال السـمعاني: البَجَلي، بفتـح الباء المنقوطة بواحدة والجيم, هذه النسـبة إلى قبيلة بجيلة، وهو ابن أنمار بن أراش بن عمرو بن الغوث، أخي الأسد بن الغوث.

وقيل: إن بجيلة اسم أمهم، وهي من سعد العشيرة وأختها باهلة، ولدتا قبيلتين عظيمتين، نزلت بالكوفة(1).

قال العيني: البجلي في كهلان، بفتح الجيم، ينسب إلى بجيلة بنت صعب بن سعد العشيرة بن مالك، وهو مذحج.

كانت عند أنمار بن أراش بن الغوث بن نبت بن ملكان بن زيد بن كهلان فَوَلَدُهُ منها، وهم: عبقر والغوث وجهينة، ينسبون إليها(2).

1- الأنساب، السمعاني:1/284.

2- عمدة القارئ, العيني:323.

قال ابن عبـد ربه: إن بجيلـة امرأة، وهي: ابنـة صـعب بن سـعد العشـيرة، ولدت لأنمار بن أراش بن عمرو بن الغوث، أو للغوث بن أنمار ابن أراش بن عمرو بن الغوث، فنسب ولدها إليها(1).

وقال الزركلي: أنمار بن أراش بن عمرو، من كهلان: جد جاهلي قديم، من نسله بنو (خثعم) و(بجيلة) و(عبقر) و(علقمة)، وفي النسابين من يقول: هو أنمار بن نزار بن معد، من عدنان.

وكان بعض بنيه في تهامة الحجاز، ثم تحولوا إلى سراة عسير، بين اليمن(2) والحجاز.

1- الإنباه على قبائل الرواة, ابن عبد ربه:110.

2- يقـال إن النـاس كثروا بمكـة فلم تحملهم فالتـأمت بنو يمن إلى اليمن وهي أيمن الأـرض فسـميت بـذلك،...، قال الأصـمعي: اليمن ومشـتمل عليه حـدودها بين عمان إلى نجران ثم يلتوي على بحر العرب بلا عـدن إلى الشـحر حتى يجتاز عمان فينقطع من بينونـة. معجم البلدان، الحموي:5/447. قال حسن الأمين: تقع اليمن في الطرف الجنوبي الغربي من الجزيرة العربية. وهي كما حددها جغرافيو العرب، تشمل: 1- مناطق عسـير ونجران، وهـم تتبعان اليوم ما سمي بالمملكة العربية السعودية. 2- ما أطلق عليه اسم الجمهورية العربية اليمنية. وهو اليمن الشمالي. 3- ما كان يطلق عليه اسم جمهوريـة اليمن الديمقراطية الشـعبية. وهو اليمن الجنوبي. وتتألف مساحة القسم الثالث من حوالي 112 ألف ميل مربع، وكان يضم قبل الاسـتقلال 24 إمارة ومشيخة وسلطنة، تشكل من 14 منها ما سمي باسم اتحاد الجنوب وبعـد الاسـتقلال انصـهر الاتحاد وغيره في ست محافظات تحمل أرقاماً دون أسـماء. ومما يـذكر أن المحافظـة الثانيـة قامت مكان تسـع سلطنات سابقة هي: لحج والصبيحة والضالع والشـعيب والحواشب والعلوي وردفان والمفلحي وحالمين. وأصـبح مركزها (الحوطة). دائرة المعارف الإسلامية الشيعية، حسن الأمين:24/88.

ودخل بعضهم الأندلس، فكان منهم مشاهير(1).

إذن نستنتج أنها عشيرة مرموقة،وصاحبة تاريخ كبير، ولها جذور في اليمن والحجاز، وبعد مجيء الإسلام، وتمصير الكوفة(2)، أصبح

1- الأعلام, الزر كلي:2/28.

2- الكوفة: الرملة الحمراء. بها سميت الكوفة. الصحاح، الجوهري:4/1424. والكوفة مدينة العراق الكبري، وهي قبة الإسلام ودار هجرة المسلمين، قيل: مصرها سعد بن أبي وقاص، وكان قبل ذلك منزل نوح عليه السلام وبني مسجدها الأعظم. واختلف في سبب تسميتها، فقيل: سميت لاستدارتها، وقيل: بسبب اجتماع الناس بها. تاريخ الكوفة، أحمد البراقي:107. قال حسن الأمين: تقع مدينة الكوفة على شاطئ الفرات مباشرة، وتبعد عن مركز مدينة النجف الأشرف نحو 10 كلم، وإلي الجنوب الغربي من مدينة بغداد حوالي 161كلم. وهي ثاني مدينة إسلامية شيدت في العراق بعد البصرة وتعتبر إحدي أهم مدن العالم الإسلامي، أسست العام 17 ه- (638م). دائرة المعارف الحسينية الإسلامية الشيعية، حسن الأمين:20/44. ولمزيد من الإطلاع والمعلومات أنظر: تاريخ الكوفة، البراقي:107 - 145، 202- 208.

موطنها الرئيس فيها، ومحل سكناها، ونسب لها كثير من الأبطال، والرموز والشعراء والشخصيات البارزة.

أما بالنسبة لأسرته، فزوجته، هي: دلهم بنت عمرو(1)، أو ديلم بنت عمرو(2). وهي إحدي النساء العربيات، اللائي نشأن على مبادئ الأصالة العربية والإسلامية، في العفة والطهارة.

فهي مثال المرأة التي تبعث في نفوس الرجال، الروح القتالية والغيرة والنخوة، والتضحية في سبيل نصرة الحق، وما قولها لزوجها – عندما التحق بركب الإمام الحسين – صلوات الله عليه – وعزم على الشهادة –:(كان الله عونا ومعينا، خار الله لك، أسالك أن تذكرني في القيامة عند جد الحسين عليه السلام)(3)، إلا دليل على طهارة منبتها ونقاء سريرتها وحبها لآل رسول الله، ورسوخها في الدفاع عنهم ونصرتهم.

فكانت متيمة بحب العترة الطاهرة، تُسبّح شفتاها بحروف أسمائهم المقدسة، وإليك الشاهد: فقد قالت لغلام لها – يقال له شجرة –: انطلق فكفّن مولاك، قال: فجئت فرأيت حسيناً ملقى، فقلت: أكفن مولاي، وأدع حسيناً! فكفنت حسينا، ثم رجعت، وقلت ذلك لها، فقالت:

1- انظر: تاريخ الطبري، الطبري: 4/298.

2- مثير الأحزان، ابن نما الحلي:33. اللهوف، ابن طاووس: 44.

3- اللهوف على قتلي الطفوف، ابن طاووس: 73.

أحسنت، وأعطتني كفناً آخر، وقالت: انطلق فكفن مولاك، ففعلت(1).

وذكر المؤرخون أن لزهير، ابن عم اسمه سلمان بن مضارب بن قيس البجلي، استشهد مع الإمام الحسين – صلوات الله عليه –(2).

ولادته ونشأته

عندما يمر أصحاب السير والتاريخ، بسيرة هذا الفدائي الفذ، يؤكدون بأنه من سكنة الكوفة.

قال السماوي: نازلاً فيهم بالكوفة(3).

إلا أَننا لم نعثر، على تاريخ ولادته، وأين حدثت، فاستنتجنا ذلك من بعض القرائن:

1 – بما أنه شارك في معركة بلنجر(4)، والتي حدثت سنة 32ه–، بين المسلمين والترك، ووصل إلى ذلك المكان النائي، بعد معارك كثيرة وطويلة، فمقتضي الحال أن يكون عمره ثلاثين سنة تقريباً.

1– أنظر: ترجمة الإمام الحسين ومقتله، ابن سعد: 81.

2– أعيان الشيعة، الأمين: 7/288. مستدركات علم رجال الحديث، النمازي: 4/105.

3– إبصار العين، السماوي: 161.

4– بلنجر: بفتحتين، وسكون النون، وجيم مفتوحة: وراء مدينة ببلاد الخزر خلف باب الأبواب، قالوا: فتحها عبد الرحمن بن ربيعة. معجم البلدان، الحموي: 1 / 489. وانظر: تاريخ الطبري، الطبري: 3/238،350. الكامل في التاريخ، ابن الأثير: 3/ 29، ذكر غزو الترك.

2 – وبما أنه استشهد في واقعة الطف، والتي حدثت في سنة 61ه–، فيكون عمره عند استشهاده، نحو ستين سنة تقريباً.

لذا تكون ولادته، بعد هجرة الرسول صلي الله عليه و آله و سلم إلى المدينة المنورة.

أمـا القرائن الدالـة، على مكـان ولادته، ونشأته، فقـد ذكرت كتب الأنساب والرجال، أن عشـيرته كانت تقطن بين الحجاز واليمن، وبعـد أن مصرت الكوفة، وأصبحت قاعدة لانطلاق الجيوش الإسلامية سنة15ه–،أو سنة 17ه– استوطن الكوفة، مع أهله، وعشيرته (بجيلة).

فأسـهمت الكوفة – بشـكل لا يدعو إلى الشك – في صنع هذا البجلي العظيم، والسيف البتار، والفارس الكمي. وعاش عصر الرسول صلي الله عليه و آله و سلم, وعصر أمير المؤمنين والإمامين الحسن والحسين صلوات الله عليهم.

وشارك في حروب المسـلمين – كما أشرنا سابقاً –، وتحرير الإنسانية من الذل، والاستبداد والظلم. وكان شريفاً في قومه ووجيهاً، وصاحب مواقف مشـرِّفة، خصوصاً في ساحات الوغي، واصطكاك الأسنة، فكان يأخذ الأرواح والرؤوس معاً، ولذلك جعله الإمام الحسين – صلوات الله عليه – قائداً على ميمنة جيشه يوم عاشوراء.

ففي الإرشاد: وأصبح الحسين بن علي عليهما السلام ، فعبأ أصحابه بعد صلاة الغداة، وكان معه اثنان وثلاثون فارساً، وأربعون راجلا، فجعل زهير بن القين في ميمنة أصحابه، وحبيب بن مظاهر(1) في ميسرة أصحابه، وأعطي رايته العباس أخاه... الحديث(2).

وكان محترماً بين الأصحاب، مقدماً عندهم.

فعندما أكمل الإمام الحسين – صلوات الله وسلامه عليه – حواره مع أصحابه، قام زهير بن القين البجلي، فقال لأصحابه: تتكلمون أم أتكلم؟. قالوا: لا بل تكلم، فحمد الله، وأثني عليه... الحديث(3).

أما مكانته العظيمة، بين أهل الكوفة – سواءً المخالف أو المؤالف – فقد دل عليها ما ذكر في الإرشاد: برز يسار مولي زياد بن أبي سفيان(4)،

1- حبيب بن مظاهر – وقيل مظهر. قتل مع الحسين عليه السلام، وكان من السبعين الذين نصروه وصبروا على البلاء حتى قتلوا بين يديه. رجال ابن داوود، بن داوود:70.

2- الإرشاد، الشيخ المفيد:2/ 95، باب ذكر الإمام بعد الحسن بن على عليهما السلام . أنظر: تاريخ الطبري، الطبري: 4/ 320.

3- تاريخ الطبري، الطبري: 4/ 305.

4- لا يخفى أن زياداً هو ابن سمية، وقد كانت من ذوات الرايات، فولدت زياداً على فراش عبيد فألحق به، ثم استلحقه معاوية بأبيه أبي سفيان، في قصة مشهورة. انظر: تاريخ اليعقوبي، اليعقوبي: 2/ 126-128

وبرز إليه عبد الله بن عمير(1)، فقال له يسار: من أنت؟ فانتسب له، فقال: لست أعرفك، ليخرج إلى زهير بن القين أو حبيب بن مظاهر... الحديث(2).

أقوال المعصومين - صلوات الله عليهم أجمعين - فيه

إن لهذا البطل البارز، والشهيد المقدام، مكانة مرموقة على مر العصور.

لقد أثنى المعصومون - صلوات الله عليهم -، على أصحاب الإمام الحسين - صلوات الله عليه -، ومنهم هذا الفارس الهمام.

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: (كان الحسين عليه السلام مع أمه تحمله، فأخذه النبي 2، وقال: لعن الله قاتلك، ولعن الله سالبك، وأهلك الله المتوازرين عليك، وحكم الله بيني وبين من أعان عليك.

قالت فاطمة الزهراء عليها السلام: يا أبه، أي شي ء تقول؟ قال: يا بنتاه ذكرت (ما يصيبه) بعدي وبعدك، من الأذي والظلم، والغدر والبغي،

1- عبد الله بن عمير «عميرة»: من أصحاب أمير المؤمنين والحسين (عليهما السلام)، وعد في المناقب من المقتولين في الطف وقد وقع التسليم عليه في الزيارة الرجبية، ومع توصيفه بالكلبي في زيارة الناحية المقدسة. المفيد من معجم رجال الحديث، الجواهري:343.
2- الإرشاد، الشيخ المفيد: 2/ 101.

وهو يومئذ في عصبة، كأنهم نجوم السماء، يتهادون إلى القتل، وكأني أنظر إلى معسكرهم، وإلي موضع رحالهم وتربتهم.

قالت: يا أبه، وأني هـذا الموضع الـذي تصف؟ قال: موضع يقال له كربلاء(1)، وهي دار كرب وبلاء علينا وعلي الأمـة، يخرج عليهم شـرار أمتي.

1- قال الحموي: كربلاء بالمـد: وهو الموضع الذي قتل فيه الحسـين بن على عليه السـلام، في طرف البرية عند الكوفة، فالكربلة رخاوة في القـدمين، فيجوز على هـذا أن تكون أرض هـذا الموضع رخوة فسـميت بـذلك، ويجوز أن تكون هـذه الأرض منقاة من الحصـي والـدغل فسميت بذلك. معجم البلدان، الحموي:4/445، كربلاء. قال الخليلي: ذكر السيد العلامة هبة الدين الشهرستاني: أن (كربلاء) منحوتة من كلمتي (كور بابل) بمعني مجموعـة قوي بابلية، وقال الأب اللغوي أنسـتاس الكرملي: (والذي نتذكره فيما قرأناه في بعض كتب الباحثين أن كربلاء منحوتـة من كلمتين من (كرب) و(إل) أي حرم الله أو مقـدس الله). موسوعـة العتبات المقدسة، الخليلي:8/9- 10، كربلاء قديما، معني كربلاء. قال عامر الكربلائي: كربلاء: إحدي مدن العراق، تقع جنوب بغداد، تتصف بنقاوة هوائها وسماحة نفوس أهلها، وتشغلها عدة أقضـية ونواحٍ، وفيها عدة من الأحياء السـكنية والمناطق الخصبة بالزراعة، حيث يجري في وسطها نهر الفرات الذي جعله الله شفاء من كل داء. مزارات الأولياء في أرض كربلاء، عامر الكربلائي:12، كربلاء.

ولو أن أحدهم يشفع له من في السماوات والأرضين، ما شفعوا فيه، و هم المخلدون في النار.

قالت: يا أبه، فيقتل؟.

قال: نعم يا بنتاه، وما قتل قتلته أحد كان قبله، وتبكيه السماوات والأرضون، والملائكة، والوحش، والنباتات، والبحار، والجبال، ولو يؤذن لها ما بقي على الأرض متنفس، ويأتيه قوم من محبينا، ليس في الأرض أعلم بالله، ولا أقوم بحقنا منهم، وليس على ظهر الأرض أحد يلتفت إليه غيرهم، أولئك مصابيح في ظلمات الجور، وهم الشفعاء، وهم واردون حوضي غدا، أعرفهم إذا وردوا على بسيماهم، وكل أهل دين يطلبون أئمتهم، وهم يطلبونا ولا يطلبون غيرنا، وهم قوام الأرض، وبهم ينزل الغيث.

فقالت فاطمة الزهراء عليها السلام: يا أبه، إنّا لله وبكت...)(1) الحديث.

وعن هرثمة بن سليم(2)، قال: غزونا مع على عليه السلام صفين، فلما

1- تفسير فرات، فرات الكوفي: 171- 172،تفسير سورة التوبة/ ح219.

2- هرثمة بن سليم أو أبي مسلم:صحب أمير المؤمنين عليه السلام بصفين. نقل عنه قصة مرورهم بكربلاء.وفي واقعة الطف هرب ولم ينصر الإمام الحسين عليه السلام بعد حواره مع الإمام. أنظر مستدركات علم الرجال، النمازي: 8/145.

نزل بكربلاء صلي بنا، فلما سلم رفع إليه من تربتها فشمها، ثم قال: (واها لك يا تربة، ليحشرن منك قوم، يدخلون الجنة بغير حساب)(1).

ولما بقي الإمام الحسين – صلوات الله عليه – وحيداً يوم عاشوراء نادى: «يا مسلم بن عقيل(2)، ويا هاني بن عروة(3)، ويا حبيب بن

1- وقعة صفين، المنقري: 140 – 141.

2- مسلم بن عقيل بن أبي طالب، قتل بالكوفة، قتله عبيد الله بن زياد وكان رسول الحسين (عليه السلام) إلى أهل الكوفة. رجال ابن داوود، ابن داوود:189. مسلم بن عقيل بن أبي طالب سلام الله عليه: عدوه من أصحاب الحسن والحسين صلوات الله عليهما. وعندي أنه من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام أيضاً لأنه تزوج رقية بنت أمير المؤمنين عليه السلام. انظر: مستدركات علم الرجال، النمازي:7/413.

3- هاني بن عروة المرادي المذحجي: من أشراف الكوفة وأعيان الشيعة ومن رؤسائهم. شيخ مراد وزعيمها.روي أنه أدرك النبي صلي الله عليه و آله و سلم وتشرف بصحبته.وله حين الشهادة تسع وثمانون سنة. مستدركات علم الرجال، النمازي:8/138. هاني بن عروة المرادي: من زعماء اليمن الكبار في الكوفة. أدرك النبي، وصحبه:من أصحاب أمير المؤمنين على بن أبي طالب. شارك في حروب الجمل وصفين والنهروان من أركان حركة حجر بن عدي الكندي ضد زياد بن أبيه. أتخذ مسلم بن عقيل منزله مقرا له. قتل في اليوم الثامن من ذي الحجة سنة 60ه-. أنصار الحسين، شمس الدين:125.

مظاهر، ويا زهير بن القين، ويا يزيـد بن مظاهر، ويا فلان، ويا فلان، يا أبطال الصـفا، ويا فرسان الهيجا، ما لي أناديكم فلا تجيبون، وأدعوكم فلا تسـمعون، أنتم نيام، أرجوكم تنتبهون، أم حالت مودتكم عن إمامكم فلا تنصرونه، هذه نساء الرسول، لفقدكم قد علاهن النحول، فقوموا عن نومتكم أيها الكرام، وادفعوا عن حرم الرسول، الطغاة اللئام، ولكن صـرعكم – والله – ريب المنون، وغـدر بكم الدهر الخؤون، وإلا لما كنتم عن نصرتي تقصرون، ولا عن دعوتي تحجبون، فها نحن عليكم مفتجعون، وبكم لاحقون، فإنا لله وإنا إليه راجعون» (1).

وعندما خطب زهير بن القين – رضوان الله عليه – بأهل الكوفة، وحثهم على نصـرة الإمام الحسين – صلوات الله عليه – وخذلان طغاة بني أميـة، وبـالغ في النصـيحة، نـاداه رجل، فقال له: إن أبا عبـد الله يقول لك: «أقبل، فلعمري لئن كان مؤمن آل فرعون نصـح لقومه، وأبلغ في الدعاء، لقد نصحت لهؤلاء وأبلغت، لو نفع النصح والإبلاغ»(2).

وقد ورد ذكره، في الزيارة الرجبية، وزيارة الناحية.

ففي الإقبال: خرج من الناحية سنة اثنتين وخمسين ومائتين، على يد الشيخ محمد بن غالب الأصفهاني، حين وفاة أبي رحمه الله، وكنت

1- مقتل أبي مخنف، أبو مخنف الأزدي: 79 – 80.

2- تاريخ الطبري، الطبري: 4/ 324.

حديث السن، وكتبت أستأذن، في زيارة مولاي أبي عبد الله عليه السلام، و زيارة الشهداء - رضوان الله عليهم - فخرج إلى منه: «بسم الله الرحمن الرحيم، إذا أردت زيارة الشهداء رضوان الله عليهم، فقف عند رجلي الحسين عليه السلام - وهو قبر على بن الحسين عليهما السلام -، فاستقبل القبلة بوجهك، فإن هناك حومة الشهداء عليهم السلام وأومئ وأشر إلى على بن الحسين عليهما السلام وقل: السلام عليك يا أول قتيل، من نسل خير سليل، من سلالة إبراهيم الخليل، صلي الله عليك وعلي أبيك، إذ قال فيك:

قتل الله قوما قتلوك يا بني، ما أجرأهم على الرحمن، وعلي انتهاك حرمة الرسول... السلام على زهير بن القين البجلي، القائل للحسين عليه السلام - وقد أذن له في الانصراف --: لا- والله لا- يكون ذلك أبدا، أترك ابن رسول الله أسيرا في يد الأعداء وأنجو، لا أراني الله ذلك اليوم،... » (1) الحديث.

وفي زيارة الإمام الحسين عليه السلام الرجبية: «... السلام على زهير بن القين... » (2) الحديث.

1- إقبال الأعمال، ابن طاووس: 573-577، فصل فيما نذكره من زيارة الشهداء في يوم عاشوراء.

2- إقب--ال الأعمال, ابن طاووس: 713, لفظ زيارة الحسين عليه السلام في النصف من شعبان.

أقوال العلماء و الباحثين والشعراء فيه (رضي الله عنه)

أمـا من كتب في الرجال من المحققين وأصـحاب 6الأقلام الصادقة والأذواق الرفيعة، فمنهم من وصـفه مع الأصـحاب بالأبطال والفرسان الشـجعان، والمضـحين بأنفسهم من أجل رفع راية الإسلام ونصرة إمام الحق والذود عنه وعن أهله. فنذكر بعض الأقلام التي وشّحت كتبها ثناءً ومدحاً لهذا البطل الشريف.

عن جبلة المكية، قالت: سـمعت ميثماً التمار(1) – قـدس الله روحه – يقول: والله لتقتلن هـذه الأمة ابن نبيها، في المحرم لعشـر مضـين منه... قال ميثم: يا جبلة، اعلمي أن الحسين بن على عليهما السلام سيد الشهداء يوم القيامة، ولأصحابه على سائر الشهداء درجة(2).

1- ميثم بن يحيي التمار: صاحب أمير المؤمنين عليه السـلام واختصاصه بأمير المؤمنين عليه السـلام أشهر من أن يذكر، حتى أن عبيد الله بن زيـاد – لعنه الله – قطع يـديه ورجليه ولسـانه ليتـبرأ من أمير المؤمنين عليه السـلام ولم يتبرأ، حتى صـلبه رضـي الله عنه. نقـد الرجـال، التفرشي:4/445. ميثم بن يحيي – أو عبـد الله – التمـار الأسـدي الكـوفي أبو جعفر: من حواري أمير المؤمنين والحسن والحسـين عليهم السـلام. والروايات في مدحه وجلالته وعظم شأنه وعلمه بالمغيبات كثيرة لا يحتاج إلى البيان. وشـهادته قبل يوم عاشوراء بعشـرين يوما أو عشرة أيام. مستدركات علم الرجال، النمازي:8/44.

2- الامالي، الصدوق: 127،المجلس السابع والعشرون / ح1.

قال ابن داوود: زهير بن القين، قتل بكربلاء، عظيم الشأن(1).

وقال السماوي: كان زهير رجلاً شريفاً في قومه، نازلاً فيهم بالكوفة، شجاعاً، له في المغازي مواقف مشهورة ومواطن مشهودة(2).

وقال عبد المجيد الشيرازي: تقدم زهير فجعل يقاتل قتالاً شديداً لم يُرَ مثله قط, ولم يسمع بشبهه(3).

وقال محمد مهدي شمس الدين: شخصية بارزة في المجتمع الكوفي(4).

وقال باقر شريف القرشي: لقد كان زهير يحمل في قلبه إيمانا وثباتاً, ووعيا مشرقا, فالتحق بموكب العترة الطاهرة, وصار من أَصلب المدافعين عنها, ومن أَلمع أصحاب الإمام الحسين عليه السلام, ففداه بروحه واستشهد في سبيل قضيته العادلة التي تحمل هدي الإسلام ودوافع الإيمان(5).

قال جواد محدثي: من وجهاء الكوفة، وكان له يوم عاشوراء شرف القتال إلى جانب الحسين بن علي عليه السلام، وقد أبدى شجاعة منقطعة

1- رجال ابن داوود,ابن داوود الحلي:1/161, ذكر الممدوحين ومن لم يضعفهم الأصحاب، باب الزاء المعجمة, زهير بن القين.
2- إبصار العين في أنصار الحسين, محمد السماوي:161.
3- ذخيرة الدارين, عبد المجيد الشيرازي: 343.
4- أنصار الحسين, محمد مهدي شمس الدين:88.
5- حياة الإمام الحسين بن علي, القرشي:3/74.

النظير في سوح الوغي(1).

وقال الآصفي: كان زهير بن القين متحرراً من أَسر المال والعيال, فلم يعيقاه عن الحركة مع الحسين عليه السلام للوفود على الله(2).

وقال أبو مصعب البصري: وأخلص(زهير) في الدفاع عن سبيل الله حتى مضي شهيداً, شاهداً على المنحرفين القتلة(3).

وقال حسن طراد: أحـد الأبطال المتخرجين من معهـد كربلاء ومدرسـة عاشوراء، وهو زهير بن القين... قلب عامر بالإيمان، ونفس مطمئنة لمصـيرها، وروح طاهرة مشـتاقة إلى لقاء ربها، فهو مضافاً إلى بلاغته الرائعـة – حيث أفاد مطالب ساميـة ذات مرامٍ بعيـدة – فقد عبّر عن قوة ولائه للإمام وعمق وعيه للموالاة(4).

قال الفضل بن عبد الرحمن بن العباس بن الحارث بن عبد المطلب(5) – من قصيدة طويلة – يرثي زيدا، ويرثي الإمام الحسين صلوات

1- موسوعة عاشوراء, جواد محدثي:210.

2- في رحاب عاشوراء, الآصفي:286.

3- الأمويون وثورة الإمام الحسين,أبو مصعب البصري:226.

4- دروس تربوية من وحي النهضة الحسينية, حسن طراد: 203.

5- الفضل بن عبـد الرحمن بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، كان شـيخ بني هاشم في وقته وسـيدا من ساداتهم وشاعرهم وعالمهم وهو أول من لبس السواد على زيد بن على بن الحسـين ورثاه بقصـيدة طويلة حسـنة وشـعره حجة احتج به سيبويه. أعيان الشيعة, السيد محسن الأمين: 8 / 407.

الله عليه، وأصحابه في الطف:

كلما حدثوا بأرض نقيقا *** ضمنونا السجون أو سيرونا

أشخصونا إلى المدينة أسري *** لا كفاهم ربي الذي يحذرونا

خلفوا أحمد المطهر فينا *** بالذي لا يحب، واستضعفونا

ثم ردوا أبا عميرٍ وردوا *** لي رشيدا(1) وميثما(2) والذينا:

قتلوا بالطفوف يوم حسين *** من بني هاشم، وردوا حسينا

1- رشيد الهجري: من أصحاب على والحسن والحسين وعلي بن الحسين عليهم السلام. وروي الكشي، عن أمير المؤمنين عليه السلام، أنه قال: يا رشيد أنت معي في الدنيا والآخرة. وكان أمير المؤمنين عليه السلام يسميه رشيد البلايا، وكان قد ألقي عليه علم البلايا والمنايا، فكان في حياته إذا لقي الرجل قال له: فلان أنت تموت بميتة كذا، وتقتل أنت يا فلان بقتلة كذا وكذا، فيكون كما قال رشيد. نقد الرجال، التفرشي: 2 / 243. رشيد الهجري: من أصحاب على والحسين والسجاد عليهم السلام، جليل القدر، قتل في حب عليعليه السلام قتله ابن زياد لعنه الله - جلالته و عظمته وقربه من أمير المؤمنين عليه السلام متسالم عليها بين الموافق والمخالف. المفيد من معجم رجال الحديث, الجواهري: 224.

2- مرت ترجمته في ص18. وروي العقيقي أن أبا جعفر عليه السلام كان يحبه حبا شديدا، وأنه كان مؤمنا شاكرا في الرخاء صابرا في البلاء. نقد الرجال، التفرشي:4 / 445.

أين عمرو(1)؟ وأين بشر(2)؟ وقتلى *** معهم بالعراء ما يدفنونا

أرجعوا عامرا(3) وردوا زهيرا(4) *** ثم عثمان(5)، فارجعوا عازمينا

ص: 26

1- عمرو بن عبد الله الأنصاري أبو ثمامة: من وجوه أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وشهد حروبه كلها، وبعده صحب الحسن عليه السلام، وبعده الحسين عليه السلام، وله قضايا كريمة مع الحسين صلوات الله عليه في ليلة عاشوراء ويوم عاشورا وحين الصلاة، ودعا له الحسين عليه السلام بقوله: ذكرت الصلاة، جعلك الله مع المصلين الذاكرين. و تشرف بالشهادة وبسلام الناحية المقدسة. مستدركات علم رجال الحديث، النمازي: 6 / 51.

2- بشر بن عمر (بشير بن عمرو) الحضرمي: شهيد الطف، ومتشرف بسلام الناحية المقدسة والزيادة الرجبية. مستدركات علم رجال الحديث، النمازي: 2 / 33.

3- عامر بن مسلم بن حسان بن شريح السعدي البصري: من شهداء الطف، وهو متشرف بسلام الناحية المقدسة. مستدركات علم رجال الحديث، النمازي:4/ 322.

4- زهير بن سليم الأزدي: كان زهير ممن جاء إلى الحسين عليه السلام في الليلة العاشرة عندما رأي تصميم القوم على قتاله، فانضم إلى أصحابه، وقتل في الحملة الأولي. وفيه يقول الفضل بن عبد المطلب هذه قصيدته. أبصار العين في أنصار الحسين عليه السلام، محمد السماوي:186.

5- عثمان بن على بن أبي طالب عليه السلامأخو أبي الفضل العباس من أمه وأبيه، قتل يوم الطف بين يدي أخيه الحسينعليه السلام ذكره المفيد في الارشاد، وقع التسليم عليه في زيارة الناحية المقدسة. المفيد من معجم رجال الحديث، الجواهري: 370.

وارجعوا الحر(1) وابن قين وقوما *** قتلوا حين جاوزوا صفينا

وارجعوا هانئا و ردوا إلينا *** مسلما والرواع في آخرينا

ثم ردوا زيدا(2) إلينا وردوا *** كل من قد قتلتم أجمعينا

لن تردوهم إلينا ولسنا *** منكم غير ذلكم قابلينا(3)

1- الحر بن يزيد الرياحي: هو الحر بن يزيد بن ناجية بن قعنب بن عتاب بن هرمي بن رياح بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، التميمي اليربوعي الرياحي. كان الحر شريفا في قومه جاهلية وإسلاما، فإن جده عتابا كان رديف النعمان. وكان الحر في الكوفة رئيسا ندبه ابن زياد لمعارضة الحسينعليه السلام. أبصار العين في أنصار الحسين عليه السلام، محمد السماوي:203. الحر بن يزيد التميمي اليربوعي: قائد، من أشراف تميم. أرسله الحصين بن نمير التميمي في ألف فارس من القادسية، لاعتراض الحسين عليه السلامفي قصده الكوفة، فالتقي به. ولما أقبلت خيل الكوفة، تريد قتل الحسين وأصحابه، أبي الحر أن يكون فيهم، فانصرف إلى الحسين، فقاتل بين يديه قتالا عجيبا حتى قتل. الأعلام، الزركلي:2 / 172.

2- زيد بن على بن الحسين بن على بن أبي طالب عليهم السلام، أبو الحسين، مدني، تابعي، قتل سنة إحدي وعشرين ومائة، وله اثنتان وأربعون سنة، من أصحاب على بن الحسين والباقر والصادق عليهم السلام. نقد الرجال, التفرشي: 2 / 287 - 288. وقال البروجردي فيه: زيد بن على بن الحسين بن أبي طالب. وهو جليل القدر عظيم المنزلة، قتل في سبيل الله وطاعته. طرائف المقال, البروجردي:2 /21.

3- شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد:7/ 165- 166.

وفي مثير الأحزان: قال عبيد الله بن عمرو البذائي، ينعي بعض أصحاب الإمام الحسين صلوات الله عليه:

سعيد بن عبد الله(1) لا تنسينه *** ولا الحر إذ آسي زهيراً على قسر

فلو وقفت صم الجبال مكانهم *** لمارت على سهل ودكت على وعر

فمن قائم يستعرض النبل وجهه *** ومن مقدم يلقي الأسنة بالصدر(2) 0

وفي كتاب (ليلة عاشوراء في الحديث والأدب): قال الشيخ نزار سنبل، عن لسان زهير:

قد وددت الممات ألفاً وكانت *** لغة القتل للحسين وقاءا

إنَّ روحي على يدي وأمشي؟ *** حاش لله أن أروم بقاءا

إنها النعمة الكبيرة تنصب *** لألقي لها الفؤاد إناءا

فرحة النفس أن تروح فداءاً *** لحسين فترتدي الأضواءا(3)

1- سعيد بن عبد الله الحنفي: في أعلي درجة الوثاقة والجلالة، ومن أفاضل شهداء الطف، وهو الذي جعل نفسه وقاية لمولانا الحسين صلوات الله عليه يوم عاشوراء، حين الصلاة. رضوان الله تعالي عليه. وتشرف بسلام الناحية المقدسة. مستدركات علم رجال الحديث , النمازي:4 /68.

2- مثير الأحزان، ابن نما: 60، المقصد الثاني في وصف النزال.

3- ليلة عاشوراء في الحديث والأدب، عبد الله الحسن: 390 - 391.

وقال الشيخ هادي آل كاشف الغطاء، في مقبولته الحسينية:

وقام بعد مسلم زهير *** وكلهم يؤمل فيه الخير

قال وددت لو قتلت ألفا *** ويدفع الله بذاك الحتفا

عنك وعن فتيانك الأبرار *** ذوي الإبا والعز والفخار(1)

وقال السيد محسن الأمين العاملي:

يتسابقون إلى المنون كأنها *** رأي العيان الغادة الرعبوب

ولهم شجاعة ضيغم ذي لبدة *** ضار وعود في الحروب صليب

منهم زهير زاهر الأفعال يت- *** -لوه برير(2) ومسلم وحبيب (3)

1- ليلة عاشوراء في الحديث والأدب، عبد الله الحسن: 390 - 391.

2- برير بن خضير الهمداني: كان شجاعا تابعيا ناسكا قارئا من شيوخ القراء من أصحاب أمير المؤمنين صلوات الله عليه له كتاب القضايا والاحكام يرويه عن أمير المؤمنين والحسن صلوات الله عليهما وله يوم الطف قضايا ومواعظ تدل على قوة إيمانه وكماله. مستدركات علم رجال الحديث، على النمازي: 2 / 20. برير بن خضير الهمداني: وورد ذكره في الرجبية، وصف في المصادر بأنه (سيد القراء) وكان شيخا تابعيا، ناسكا، قارئا للقرآن، ومن شيوخ القراء في جامع الكوفة، وله في الهمدانيين شرف وقدر. أنصار الحسين، محمد مهدي شمس الدين: 76 - 77.

3- الدر النضيد في مراثي السبط الشهيد، السيد محسن الأمين: 26.

أحواله وشخصيته

إن شخصية الإنسان الرسالي، تعتمد على عدة عوامل مهمة، منها:

العوامل الوراثيـة السـليمة، والتغذية الصـحية والروحية، والتربية الأخلاقية الدينية الحكيمة، وعوامل أخري تدخل في بناء شخصـية المؤمن المتألقة.

فهذه العوامل، تسهم إسهاماً فاعلا، في صناعة الشخصية الرسالية العظيمة.

لذا تري أن معارك الشرف والمبادئ التي يخوضها الرساليون، يبقي أثرها الكبير والفعال والمستمر، على مدي الدهر.

فهم يضـحون بنعيم الدنيا الزائل، في سبيل نصـرة الحق، والوصول إلى النعيم الدائم، من خلال الصبر والتصبر، وتحمل المشاق والمآسـي، والظلامات والقهر، والتقتيل والتهجير.

لقد كان زهير معروفاً في قومه، وبين أهل الكوفة من المسلمين وغيرهم، بالأخلاق الحسنة والشجاعة العظيمة، والفصاحة والمنطق والحوار.

ص: 30

فقد وقف هذا العاشق على ساحل بحر جود مولاه، مستذكراً، فانجلت أمامه صور أنوار الكون، وسجايا البطولة، والكرم والإيثار، والشهامة العلوية.

وقف يتأمل في صور الماضي وحاضره، وما سيؤول إليه الحال.

إن الهداية واتباع الحق، ونصرة المظلوم، ولو كان على حساب المال، والأهل والمكانة المرموقة،لا تأتي من فراغ، بل تأتي لصاحب الفطرة الصافية والروح الشفافة، ومَن ولد مِن رحم طاهر وصلب مطهر.

فكان زهير صاحب بصيرة ودراية، فيما سيؤول إليه. وقد وقف في لحظة سماعه كلام الإمام عليه السلام، يستذكر الكلمات والرسائل، في إرشيف ذاكرته، من أقوال وأحاديث في حق أهل البيت – صلوات الله عليهم –، من حديث سلمان المحمدي(1) – رضوان الله تعالي عليه –، في الواقعة

1– سلمان المحمدي ابن الإسلام، أبو عبد الله، أول الأركان الأربعة مولي رسول الله صلي الله عليه و آله و سلم وحواريه، الذي قال فيه: سلمان منا أهل البيت، وأصله من إصبهان من قرية يقال لها (جي). هاجر في طلب العلم والدين – وهو صبي – وآمن بالنبي صلي الله عليه و آله و سلم قبل أن يبعث، وشهد معه الخندق. ولما قبض رسول الله صلي الله عليه و آله و سلم لزم أمير المؤمنين عليه السلام، ولم يبايع أبا بكر حتى أكره على البيعة، ووجئت عنقه. أنظر: الفوائد الرجالية، بحر العلوم: 3 / 16 - 20. سلمان الفارسي عليه الرحمة أصله من فارس من رامهرمز، وقيل بل من أصبهان من قرية يقال لها جي بفتح الجيم وتشديد الياء. وكان اسمه عند أبيه روزبه، وقيل بهودان بن بودخشان بن موسلا بن فيروز بن مهرك من ولد الملك، وهو معدود من موالي رسول الله صلي الله عليه وآله، وكنيته أبو عبد الله، وكان إذا قيل له ابن من أنت يقول انا سلمان ابن الإسلام انا من بني آدم. ما سجد قط لمطلع الشمس كما كان يفعل قومه وإنما كان يسجد له عز وجل. وكان سلمان وصي عيسي عليه السلام في أداء ما حمل إليه. وكان إسلامه للسنة الأولي من الهجرة. انظر: الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة،علي خان المدني: 198 - 199.

المعروفة، وغيره من الأحاديث النيرة.

ان الفطرة، التي كان يمتلكها، والعزم على نصـرة الإمام عليه السـلام، – الخليفـة الحقيقي والشـرعي –، وترك كل ما يملك من جاه، ونفوذ، وثروة، خلّدت هذا القمر المضيء، والسيف الصارم.

لقد نظر إلى الأفق البعيد، فرأي أن سيوف هؤلاء الأحرار، ستقض مضاجع الظالمين، أنّي ومتي كانوا.

ووجدهم دروعاً، تحتمي بهم الأجيال، في الشدائد والملمات، ومناراً يضيء درب المهتدين، وطالبي الحق.

ص: 32

وقفة مع المؤرخين وفرية (.. كان عثمانياً..)

لابـد في البدء – لكي نكون منصـفين ونحن بصدد رد هذه الفرية – أن نعرف تاريخ العثمانية، لكي يتضح معني أن يكون الشـخص عثمانياً. فعندما وصلت فترة حكم عثمان(1) إلى ما وصلت إليه، من تسليط بني أمية على رقاب المسلمين ومقدراتهم واستفحال الظلم والاضطهاد، انتفـظ المسـلمون على عثمان فقتلوه، فآلت الخلافـة الظاهريـة إلى أمير المؤمنين – صـلوات الله عليه – فاشـمأزت نفوس قوم كعائشـة(2) وطلحة(3)

1– قال ابن أبي الحديد:ثالث القوم، هو: عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، كنيته أبو عمرو، وأمه أروي بنت كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شـمس، بايعه الناس بعد انقضاء الشوري واستقرار الأمر له. أوطأ لبني أمية رقاب الناس، وولاهم الولايات، وأقطعهم القطائع، وافتتحت إفريقية في أيامه، فأخذ الخمس كله فوهبه لمروان. شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد:1/198.

2– عائشة بنت أبي بكر: تزوجها النبي صـلي الله عليه و آله و سلم. ولما خرجت إلى حرب الجمل طلقها مولانا أمير المؤمنين عليه السلام بوصـية من الرسول صـلي الله عليه و آله و سـلم ، كانت شديدة العداوة لأمير المؤمنينعليه السـلام. مسـتدركات علم رجال الحديث، على النمازي الشاهرودي:8 / 586.

3– طلحـة بن عبيـد الله بن عثمان بن كعب بن تيم القرشـي: أسـلم بمكة قبل الهجرة. ثم هاجر مع النبي صـلي الله عليه و آله و سـلم إلى المدينة و شـهد أكثر مشاهده. ولما توفي الرسول، ارتد فيمن ارتد. ولما اسـتخلف مولانا على أمير المؤمنين صلوات الله عليه، كان أول من بايعه. ثم كان أول من نكث البيعة. ولولاه والزبير، ما خرجت عائشة. وبالجملة قتل ملعونا يوم الجمل. ومر عليه أمير المؤمنين عليه السـلام فقال: هـذا الناكث بيعتي، والمنشـئ الفتنـة في الأمة، والمجلب على والداعي إلى قتلي و قتل عترتي . دعاء أمير المؤمنين عليه السـلام عليه وعلي الزبير. مستدركات علم رجال الحديث، على النمازي: 4 / 298.

والزبير(1)، ومعاوية(2)

ص: 34

1- الزبير بن العوام بن خويلد: فهو ابن عمة رسول الله صلي الله عليه و آله و سلم وابن أخي خديجة وأمه صفية بنت عبد المطلب. قال أمير المؤمنين عليه السلام لطلحة والزبير وقد استأذناه في الخروج إلى العمرة: والله ما تريدان العمرة وإنما تريدان البصرة. وفي رواية: إنما تريدان الفتنة.عده هشام بن الحكم وغيره من الذابين عن الإسلام،إخبار صلي الله عليه و آله و سلم أن الزبير يقتل مرتدا عن الإسلام، وذلك لنكثه بيعة أمير المؤمنين. مستدرك سفينة البحار، على النمازي: 4 / 278 - 279. الزبير بن العوام: من أصحاب رسول الله صلي الله عليه و آله و سلم كان من أصحاب على عليه السلام، ونكث بيعته وخرج عليه مع عائشة، فقتل في حرب البصرة وقصته مشهورة، أمه صفية عمة رسول الله صلي الله عليه و آله و سلم. المفيد من معجم رجال الحديث، الجواهري: 227.

2- معاوية بن أبي سفيان: خباثته ورجاسته وكفره وزندقته أشهر من كفر إبليس. وهو صاحب السلسلة التي قال الله تعالي: «خُذُوهُ فَغُلُّوهُ (30) ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ (31) ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ » سورة الحاقة/30 - 32، كما قاله مولانا الصادق عليه السلام، وقال: إنه فرعون هذه الأمة أمر بالسب واللعن على مولانا المظلوم أمير المؤمنين عليه السلام واختلاق الأحاديث المكذوبة. وفي الحديث الرضوي عليه السلام ما يدل عليه أن معاوية ليس من أصحاب رسول الله صلي الله عليه وآله . تاريخ سقوطه في الهاوية وأخذه بالسلسلة في النصف من رجب سنة ستين. مستدركات علم رجال الحديث,النمازي: 7 /443. معاوية بن أبي سفيان: مخازيه ومثالبه وعداؤه لأمير المؤمنين عليه السلام وأولاده أظهر من الشمس ولا يحيط بها لسان فصيح أو قلم كاتب، وكان يعرفه المهاجرون والأنصار بالخيانة والسرقة. المفيد من معجم رجال الحديث، محمد الجواهري:609.

ومروان (1) وغيرهم، حسداً وبغضاً لأمير المؤمنين – صلوات الله عليه –، فلم يجدوا ذريعة لتأليب الناس عليه غير أن يطالبوه بدم عثمان، وهم يعلمون قبل غيرهم أنه بريء من ذلك، وأنهم هم من قتلوا عثمان(2)، فكانوا السبب الذي أدي إلى اندلاع حرب الجمل(3) والإرهاصات التي حدثت بعدها.

ص: 35

1- مروان بن الحكم: خبيث ملعون، الوزغ بن الوزغ، الملعون بن الملعون، الذي سرت اللعنة في عقبه ودليلها بغضه وبغض بنيه للأئمة الطاهرين صلوات الله عليهم. ذم أمير المؤمنين عليه السلام له، أسره مالك الأشتر يوم الجمل فعاتبه عليه السلام وأطلقه. مستدركات علم رجال الحديث، على النمازي: 7 /395 ـ 396. مروان بن الحكم، عده الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول صلي الله عليه و آله و سلم، وفي أسد الغابة والاستيعاب: نظر على عليه السلام يوما إليه فقال له: "ويلك وويل أمة محمد منك ومن بنيك. وفي حياة الحيوان للدميري عن عبدالرحمن بن عوف أنه قال: كان لا يولد لأحد مولود إلا أتي به النبي صلي الله عليه و آله و سلم فيدعو له، فأدخل عليه مروان بن الحكم، فقال: هو الوزغ ابن الوزغ الملعون ابن الملعون. قاموس الرجال، التستري:10 / 34 ـ 35.

2- أنظر: تاريخ الطبري، الطبري: 3/ 477. الإمامة والسياسة، إبن قتيبة:1/ 51- 52.

3- الجمل: حرب حدثت بسبب نكث عهد بيعة أمير المؤمنين – صلوات الله عليه – من قبل عائشة وطلحة والزبير وأصحابهم، فقاتلوا علياً – صلوات الله عليه – بعسكر مقدّمهم عائشة في هودج على جمل أخذ بخطامه كعب بن مسور فسميت بحرب الجمل. أنظر: شرح المقاصد، التفتازاني: 2/ 304- 305.

فالعثمانية – إذاً – بدأت بعد مقتل عثمان، ومضـمونها القول بأفضـلية عثمان على أمير المؤمنين – صلوات الله عليه –، وتحميله مسؤولية دم عثمان، وإعلان الحرب عليه، وهذا هو بالضبط ما يراد عندما يقال للشخص (عثماني).

أما ما نحن بصـدده من أن زهيراً كان عثمانياً، فالظاهر أن أقـدم مصـدر تاريخي ذكر ذلك، هو تاريـخ الطبري (224هـ – 310هـ)، وأنساب الأشراف، للبلاذري المتوفي سنة 279هـ.

فقد روى الطبري حوار زهير وحبيب مع جيش ابن سعد(1)، وكان من ضمن هذا الحوار: (قال عزرة: يازهير، ما كنت عندنا من شيعة أهل هذا البيت، إنما كنت عثمانياً!.

1– عمر بن سـعد: بن أبي وقاص بن أهيب بن عبـد مناف بن زهرة وأمه ماريـة بنت قيس بن معدي كرب بن أبي الكيسم بن السـمط بن امرئ القيس من كندة فولد عمر بن سـعد حفصا وحفصة وأمهما أم حفص واسمها مريم بنت عامر بن أبي. فكان عمر بن سعد بالكوفة قد استعمله عبيد الله بن زياد على الري وهمذان وقطع معه بعثا فلما قدم الحسـين بن على العراق أمر عبيد الله بن زياد عمر بن سعد أن يسير إليه وبعث معه أربعـة آلاـف من جنـده وقـال له إن هو خرج إلى ووضع يـده في يـدي وإلاـ فقـاتله فأبي عمر عليه فقال إن لم تفعل عزلتك عن عملك وهـدمت دارك فأطاع بالخروج إلى الحسـين فقاتله حتى قتل الحسـين فلما غلب المختار بن أبي عبيـد على الكوفـة قتل عمر بن سـعد وابنه حفصا. الطبقات الكبري , محمد بن سعد: 5 /168.

قال زهير: أفلست تستدل بموقفي هذا أني منهم؟ أما والله ما كتبت إليه كتاباً قط، ولا أرسلت إليه رسولاً قط، ولا وعدته نصرتي قط، ولكن الطريق جمع بيني وبينه...)(1).

وروي البلاذري قائلاً:

(قالوا: وكان زهير بن القين البجلي بمكة(2)، وكان عثمانياً، فانصرف من مكة متعجلاً، فضمه الطريق وحسيناً، فكان يسايره ولا ينازله، ينزل الحسين في ناحية وزهير في ناحية، فأرسل الحسين إليه في إتيانه، فأمرته امرأته ديلم بنت عمرو أن يأتيه فأبي!...)(3).

1- تاريخ الطبري، الطبري:4/316.

2- مكة: بالتحريك وشد الكاف سميت مكة لأنها تمك الجبارين أي تذهب نخوتهم - وقيل: إنما سميت مكة لازدحام الناس بها، وقيل: سميت مكة لأنها بين جبلين مرتفعين عليها وهي في هبطة بمنزلة المكوك - والمكوك عربي أو معرب قد تكلمت به العرب. دائرة المعارف الشيعية العامة، محمد حسين الأعلمي: 17/304، مادة مكة. وقال حسن الأمين: تقع مكة في الجانب الغربي من جزيرة العرب وتمتد من الغرب إلى الشرق على مسافة نحو ثلاثة كيلو مترات طولاً وما يقارب من نصف ذلك عرضاً في وادٍ مائل من الشمال إلى الجنوب منحصر بين سلسلتي جبال تكادان تتصلان ببعضهما من جهة الشرق والغرب والجنوب، وترتفع مكة عن سطح البحر بنحو(330م) وتقع على مسافة قليلة من البحر الأحمر يوصلها به ميناء جدة. دائرة المعارف الحسينية،حسن الأمين:21/122.

3- أنساب الأشراف، البلاذري:2/470.

وروي الدينوري المتوفي سنة 282ه-، أن زهيراً أبي أن يذهب إلى لقاء الإمام الحسين - صلوات الله عليه - حين استدعاه في زرود(1):

(فأبى أن يلقاه)(2).

وروي الطبري أيضاً كراهية زهير النزول مع الإمام الحسين - صلوات الله عليه - في نفس منازله في الطريق، عن أبي مخنف عن السدي عن رجل من بني فزارة:

(كنا مع زهير بن القين البجلي حين أقبلنا من مكة نساير الحسين! فلم يكن شيء أبغض إلينا من أن نسايره في منزل...)(3).

فهذا كل ما رواه الطبري والبلاذري في عثمانيته، وفي كراهيته لقاء الإمام الحسين - صلوات الله عليه -، والنزول معه فضلاً عن الدينوري.

1- زرود: الزرد: البلع، ولعلها سميت بذلك لابتلاعها المياه التي تمطرها السحائب، لأنها رمال بين الثعلبية والخزيمية بطريق الحاج من الكوفة.. وتسمي زرود العتيقة، وهي دون الخزيمية بميل، وفي زرود بركة وقصر وحوض. معجم البلدان، الحموي:3/139.

2- الأخبار الطوال، الدينوري:246.

3- تاريخ الطبري، الطبري:4/298.

وهذا عندنا مردود، وذلك للأسباب الآتية:

1- في روايـة الطبري الأولي، كان جواب زهير لعزرة:أفلست تسـتدل بموقفي هـذا أني منهم؟ وهو يدل على أنه من أهل هذا البيت الطاهر قلباً وقالباً، بل يدل جوابه أيضاً على نفي ضـمني لعثمانيته مطلقاً في الماضـي والحاضـر، ثم أن سكوت عزرة عن الجواب دليل على تراجعه عن هذه التهمة.

أمـا عبـارة زهير: أمـا والله مـا كتبت إليه كتاباً قط... الـخ، فأراد بها التعريض بعزرة، لأنه ممن كتب للإمام الحسـين - صـلوات الله عليه - بالقدوم ووعده بالنصـرة، ثم غدر وجاء مع جيش بني أمية لقتال الإمام الحسـين - صلوات الله عليه -، فكلام زهير كان من باب (إياك أعني واسمعي ياجارة)(1)(2).

2 - أما رواية البلاذري فلا يعتمد عليها، لأنه أسـندها ب-(قالوا)، فهي ساقطة في قانون الرواة، فضـلاً عن أن مضمونها متناقض، وذلك لأنه ذكر عن زهير مسايرته - وسيأتي الكلام عن

1- أضواء البيان، الشنقيطي:3/83 - 84، من أساليب اللغـة العربية خطابهم إنساناً والمراد بالخطاب غيره، وهو المقصود بهذا الرجز الذي سار مسار الأمثال، وقائله سهل بن مالك الفزاري.
2- أنظر: مع الركب الحسيني، الطبسي:3/212.

ذلك – للإمام الحسين – صلوات الله عليه – وعدم نزوله معه، لكراهته ذلك، وأنه أبي ملاقاة الإمام، ويذكر أيضاً أنه خرج من مكة متعجلاً، فكيف كان زهير لا يحب النزول مع الإمام، وكارهاً للقائه ثم يخرج من مكة متعجلاً!؟ وهو يعلم أن الإمام الحسين – صلوات الله عليه – أمامه في الطريق، وأنه إن تعجل في المسير فسيلتقي بالإمام عاجلاً أو آجلاً إلاّ أن نقول أنه كان يتعمد اللحاق بالإمام، ليلتحق بركبه المقدس، وهو ما نرجحه، وأن الرواية قد دُسَّ فيها لتشويه صورة زهير الناصعة.

3 – أما رواية الطبري الثانية، فضعيفة السند، لمجهولية الفزاري، فضلاً عن عدم استقامة متنها مع الحقيقة التاريخية والجغرافية.فلو كان زهير قد خرج من مكة بعد انتهاء الحج مباشرةً – أي في اليوم الثالث عشر من ذي الحجة – فسيكون الفارق الزمني بينه وبين الإمام الحسين – صلوات الله عليه – خمسة أيام على الأقل، فكيف يصح ما في متن الرواية: (كنا مع زهير بن القين البجلي حين أقبلنا من مكة نساير الحسين...)، الدال – حسب الظاهر – أنهم سايروا الإمام من مكة!؟ خصوصاً إذا علمنا أن الإمام كان مجداً ومسرعاً في سيره نحو العراق(1)

1– قال الخليل: العراق شاطئ البحر، وسمي العراق عراقاً لأنه على شاطئ دجلة والفرات مداً حتى يتصل بالبحر على طوله. معجم البلدان، الحموي:4/93. قال حسن الأمين يقع العراق بين خطي العرض (25 – 37) و(5– 29) وبين خطي الطول (45 – 48) و(38 – 45) وهو يكون الجناح الشرقي للهلال الخصيب، فيشكل مثلثاً متساوي الأضلاع تقريباً أولي زواياه في شط العرب وثانيتها في نقطة التقاء الحدود التركية السورية، أما الزاوية الثالثة فهي في الرطبة. وأكثر أراضي العراق مستوية سهلة وهي تقع في الجنوب بينما الأراضي الشمالية منه متموجة جبلية. دائرة المعارف الإسلامية الشيعية، حسن الأمين:25/441.

كما ذكر المؤرخون(1).

علماً أن الطبري يذكر في تاريخه، عن عبد الله بن سليم والمذري بن المشمل الأسديين(2):

1- الإرشاد، الشيخ المفيد:2/69.

2- لم ترد ترجمتهما في أي كتاب، ولم ينقل المؤرخون عنهما إلا رؤيتهما الإمام الحسين - صلوات الله عليه - وابن الزبير في مكة عندما دخلا حاجين، ونقلوا عنهما أيضاً قصة مجيء الحر في ألف فارس، وسقي الإمام الحسين - صلوات الله عليه - الماء لهم. أنظر: تاريخ الطبري، الطبري: 4/ 228، 302. وذكر الشيخ المفيد عنهما لحاقهما بالإمام الحسين - صلوات الله عليه - في زرود وإخبارهما إياه بمقتل مسلم وهاني - سلام الله عليهما -، ولكن سماهما: عبد الله بن سليمان والمنذر بن المشمعل الأسديان. أنظر: الإرشاد، الشيخ المفيد:2/73.

(قالا: لما قضينا حجنا، لم يكن لنا همة إلا اللحاق بالحسين في الطريق، لننظر ما يكون من أمره وشأنه، فأقبلنا تُرقل بنا ناقتانا مسرعين، حتى لحقناه بزرود...)(1).

فإذا كانا قد خرجا بعد الحج مسرعين، ولم يلحقا بالإمام إلا في زرود، فكيف ساير زهير الإمام الحسين – صلوات الله عليه –، وقد خرج بعد الحج!؟ (2).

ومما يجدر الإشارة إليه، أن الطبري – نفسه – ذكر في تاريخه: أن زهير بن القين البجلي، لقي الحسين – وكان حاجاً –،فأقبل معه.

والرواية واضحة وصريحة في عدم كراهة زهير للقاء الإمام الحسين – صلوات الله عليه –.

4 – إن من المؤرخين من روى قصة لقاء الإمام الحسين – صلوات الله عليه – مع زهير دون أن يرد في روايته أي ذكر لعثمانيته، وحث زوجته على هذا اللقاء، أو امتناع زهير من لقاء الإمام عليه السلام(3).

فقد ذكر المؤرخ ابن أعثم الكوفي (توفي سنة 314ه–) – المعاصر لكل من الطبري والبلاذري والدينوري – قصة هذا اللقاء، قائلاً: (ثم

1– تاريخ الطبري، الطبري:4/299.
2– أنظر:مع الركب الحسيني، الطبسي:3/210.
3– الأخبار الطوال، الدينوري:246.

مضـي الحسـين فلقيه زهير بن القين، فدعاه الحسـين إلى نصـرته، فأجابه لذلك، وحمل إليه فسطاطه، وطلق امرأته، وصرفها إلى أهلها، وقال لأصحابه: إني كنت غزوت بلنجر مع سلمان الفارسي، فلما فتح علينا اشتد سرورنا بالفتح، فقال لنا سلمان: لقد فرحتم بما أفاء الله عليكم؟.

قلنا: نعم.

قال: فإذا أدركتم شـباب آل محمد صـلي الله عليه و آله و سـلم فكونوا أشد فرحاً بقتالكم معهم منكم بما أصـبتم اليوم. فأنا اسـتودعكم الله تعالي. ثم ما زال مع الحسين حتى قتل)(1)(2).

بل ان من المؤرخين من ذكر أن زهيراً كان يتسـمع أخبار الإمام الحسـين – صـلوات الله عليه –، فلما سـمع بقيامه تلقاه وكان معه، فقد ذكر البكري الأندلسي (توفي 487ه–):

(قال زهير بن القين البجلي: غزوت بلنجر وشـهدت فتحها، فسـمعت سلمان الفارسي – رضي الله عنه – يقول: أفرحتم بفتح الله لكم؟ فإذا أدركتم شباب آل محمد، فكونوا أشد فرحاً بقتالكم معهم.

1- مقتل الحسين، الخوارزمي:323.

2- أنظر: مع الركب الحسيني، الطبسي:3/211.

فلما سمع زهير بخروج الحسين بن علي تلقاه، فكان في جملته، وقتل معه بكربلاء)(1).

إذن أيصح أن نقول: إنّ زهيراً كان عثمانياً!؟.

5 – إن التأمـل في أقوال زهير بن القين وزوجته، يكشف عن أنهما كانا يعرفان حق أهل البيت – صـلوات الله عليهم – ويودانهم، فقول زهير لزوجته:

(وقد عزمت على صحبة الحسين عليه السلام لأفديه بنفسي وأقيه بروحي)(2).

وقولها له: (كان الله عوناً ومعيناً، خار الله لك، أسألك أن تذكرني في القيامة عند جد الحسين عليه السلام)(3).

أو قوله لها: (فإني قد وطنت نفسـي على الموت مع الحسينعليه السلام)(4)، وقوله لأصحابه: (من أحب منكم الشهادة فليقم)(5)، وإخباره إياهم بحديث سلمان الفارسي: (إذا أدركتم شباب آل محمد

1- معجم ما استعجم، البكري الأندلسي:1/276.
2- اللهوف على قتلي الطفوف، ابن طاووس:72 – 73.
3- اللهوف على قتلي الطفوف، ابن طاووس:72 – 73.
4- الأخبار الطوال، الدينوري:247.
5- نفس المصدر.

فكونوا أشد فرحاً بقتالكم معهم...)(1)، وقوله لأصحابه: (من أحب منكم أن يتبعني وإلا فهو آخر العهد)(2).

فمما تقدم نعلم أن زهيراً وزوجته – رضوان الله عليهما –، كانا يعلمان بشهادة الإمام الحسين – صلوات الله عليه – وبكل من معه، وقبل أن يأتي خبر مقتل مسلم وهاني – رضوان الله عليهما –، وقبل أن تلوح في الأفق مظاهر الخذلان، وهذه المعرفة لم تكن بنت وقتها، إنما كانت سابقة على ذلك، وهي تدل على عميق معرفتهما بأهل البيت – صلوات الله عليهم – وأخبارهم، وتدل كذلك أنهما كانا ينتظران قيام الإمام الحسين – صلوات الله عليه –(3).

6 – روى المؤرخ الفاضل الدربندي – قدس سره – إحدي وقائع يوم عاشوراء، التي تدل على عظيم منزلة زهير عند أهل البيت – صلوات الله عليهم – وقربه منهم، واطلاعه منذ سنين على أخبارهم الخاصة، التي لا يطلع عليها إلاّ خواصّ هم، وإليك الرواية: (قيل: أتي زهير إلى عبد الله بن جعفر بن عقيل(4) قبل أن يقتل فقال له: يا أخي

1- الإرشاد، الشيخ المفيد:2/73.

2- نفس المصدر.

3- انظر:مع الركب الحسيني، الطبسي:3/213.

4- لا يوجد في شهداء الطف، من آل عقيل شخص باسم عبد الله بن جعفر بن عقيل، ولكن يوجد جعفر بن عقيل وعبد الله بن عقيل، وأغلب الظن أنه جعفر بن عقيل، فتوهم الراوي. أما جعفر بن عقيل بن أبي طالب: أمه الحوصاء بنت عمرو، تقدم إلى القتال فجالد القوم يضرب فيهم بسيفه قدماً، وهو يقول: أنا الغلام الأبطحي الطالبي *** من معشر في هاشم من غالب ونحن حقاً سادة الذوائب

ناولني الرايـة! فقال له عبـد الله: أو فيّ قصور عن حملها؟ قال: لا، ولكن لي بها حاجة، قال: فدفعها إليه، وأخذها زهير وأتي فجأة العباس بن على عليهما السـلام ، وقال: يا ابن أمير المؤمنين، أريـد أن أحـدثك بحـديث وعيته، فقال: حدّث، فقد حلا وقت الحديث، حدث ولا حرج عليك، فإنما تروي لنا متواتر الإسـناد. فقال له: إعلم يا أبا الفضل، أن أباك أمير المؤمنين عليه السـلام، لما أراد أن يتزوج بأمك أم البنين(1)، بعث إلى

1- أم البنين: فاطمة بنت حزام بن خالد أخي لبيد الشاعر بن عامر بن كلاب بن ربيعة ابن عامر بن صعصـعة الكلابية، زوجة الإمام على أمير المؤمنين عليه السـلام. في كتاب عمـدة الطالب أن الإمام أمير المؤمنين علياً عليه السـلام لما أراد أن يتزوج نـدب أخاه عقيلا، وكان عالما بأنساب العرب، أن يخطب له امرأة قد أولدتها الفحول من العرب يتزوجها لتلد منه غلاما زكيا شـجاعا حتى ينصـر ولده الإمام الحسين عليه السـلام في يوم الطف بكربلاء فأشار عليه عقيل بالسيدة فاطمة بنت حزام الكلابية -المكناة بأم البنين -فإنه ليس في العرب من هو أشجع من أهلها، ولا أفرس، فندب الإمامعليه السـلام عقيلا لخطبتها، فانبري عقيل إلى أبيها فعرض عليه الأمر، فأسـرع فرحا إليها يبشـرها فاسـتجابت باعتزاز. العقيلة والفواطم، الحاج حسين الشاكري: 115 - 116.

أخيه عقيل(1) – فكان عارفاً بأنساب العرب – فقال له: يا أخي، أريد منك أن تخطب لي امرأة من ذوي البيوت والحسب والنسب والشجاعة، لكي أصيب منها ولدا يكون شجاعاً وعضداً، ينصر ولدي هذا – وأشار إلى الحسين عليه السلام – ليواسيه في طف كربلاء، وقد ادّخرك أبوك لمثل هذا اليوم، فلا تقصر عن حلائل أخيك وعن أخوانك(2).

7 – لم يذكر التاريخ أن له موقفاً – ولو واحداً – معادياً لأهل البيت – صلوات الله عليهم –، أو موقفاً مؤيداً لعثمان، لكي نستدل به على عثمانيته المزعومة.

8 – قول الإمام الحسين – صلوات الله عليه –: «...إني لا أعلم أصحاباً أوفي ولا خيراً من أصحابي... » (3) وهذا قول عام وشامل لكل

1– عقيل بن أبي طالب: هو أخو أمير المؤمنين عليه السلام. يكني أبا يزيد، وكان عالما بأنساب العرب فصيحا لطيف الطبع حسن المجاورة. مستدركات علم رجال الحديث، على النمازي:5 / 252.

2– أسرار الشهادات، الدربندي:2/497.

3– الإرشاد، الشيخ المفيد: 2/ 91.

الأصحاب، وهو دليل على نظافة تاريخه ونصاعته، فقد جعله الإمام الحسين – صلوات الله عليه – بمصاف حبيب وأضرابه من الأصحاب، ومعلومٌ من هو حبيب.

9 – عندما يسلم الإمام المهدي – عجل الله فرجه الشريف –، على الأصحاب بأسمائهم في زيارة الناحية المقدسة، خص بعضهم بذكر مواقفهم أيضاً، ومن ضمنهم زهير، وهذا دليل على علو شأنه، الذي لم يأتِ من فراغ.

10 – من ينصت إلى أراجيز زهير عندما برز للقتال – وستأتي لاحقا –، سيعلم يقينا لا مجال للشك فيه، أن زهيراً يعتقد بفضل أهل البيت – صلوات الله عليهم – منذ زمن بعيد، وأنّ النَفَسَ العلوي يطفح من أراجيزه، وأن هذه المعرفة لم تكن وليدة الساعة.

11 – نحن نعلم أن التاريخ كُتب بيد أعداء أهل البيت – صلوات الله عليهم –، ومَنْ ثَمّ فإنّ أهل هذا البيت الطاهر – على جلالتهم وعظمتهم – لم يسلموا من طعنهم، فمن المحال أن ينصفوا أحداً يُشم منه رائحة التشيع، فما بالك بزهير، فنحن لا نتوقع منهم أن يمدحوا زهيراً، وإن مدحوه فلابد أن يدسوا السم بالعسل! وادعاء عثمانية زهير هو من هذا السم.

صحبته للإمام «صلوات الله عليه»

لاشك ولا ريب في علاقة زهير – رضوان الله عليه –، بالإمام الحسين – صلوات الله عليه –، فعندما سمع بتوجه الإمام إلى العراق، أكمل حجه وخرج من مكة متعجلا، وانضم للإمام الحسين – صلوات الله عليه –، مع رحله.

فيالها من رفقة عظيمة! يتمناها كل عظيم وصاحب مبادئ عالية، بقي اسمه – على أثرها – على شفاه الأحرار والثوار، وأنشودة الأجيال، في رفع الهمم وإيقاظ الضمائر، وأما في الآخرة، فلا يوازيهم أحد، من أصحاب الأنبياء والأولياء والصالحين.

وقد ذكره الطوسي، في أصحاب أبي عبد الله الحسين بن على عليهما السلام (1).

محاوراته وخطبه

إن لهذا الفدائي الشجاع، والبطل المقدام، لغة واضحة، وسليقة وفصاحة في الكلام، وبلاغة وقدرة على تمثيل المواقف، بعبارات قصيرة، ذات معني كبير.

1- رجال الطوسي, الطوسي:101، أصحاب أبي عبد الله الحسين عليه السلام، باب الزاي، الرقم 4/ زهير بن القين.

وبما أنه كان وجيهاً في قومه، فمن المنطقي أن يكون له أسلوب جذاب ومقنع، في جذب مسامع الآخرين، والتأثير بأفكارهم، وتهيئة مسامعهم له.

كان يرى في الإمام الحسين صلوات الله عليه، شخص رسول الله صلي الله عليه و آله و سلم، والمبادئ التي جاء من أجلها، لإحياء كلمة التوحيد، وتخليص البشر من ذل العبودية، والانغماس في الرذائل، وهتك الحرمات، وسفك الدماء.

لقد جنَّد نفسه ووطّنها، من أجل إحياء شعائر الإسلام، التي أصبحت على شفا هاوية الضياع، والتحريف والتزوير والتغيير.

وللأسف الشديد، إننا لم نجد له – خلال بحثنا في كتب السير والتاريخ – أي حوارات، أو أقوال قبل واقعة الطف(1).

وأعتقد أن تلف الكتب، التي تتحدث بصورة أعمق، في تاريخ

1- الطف:بالفتح، والفاء مشددة، وهو في اللغة ما أشرف من أرض العرب على ريف العراق، قال الأصمعي وإنما سمي طفاً لأنه دان من الريف. والطف: أرض من ضاحية الكوفة في طريق البرية فيها كان مقتل الحسين بن على عليهم السلام، وهي أرض بادية قريبة من الريف فيها عدة عيون ماء جارٍ منها: الصيد والقطقطانية والرهيمة وعين جمل وذواتها. معجم البلدان، الحموي:4/36.

المعارك والشخصيات، عن كثب، وسرقتها فضلاً عن التزوير والتحريف، كان لها الأثر الكبير في هذا الفراغ.

لذا اعتمدنا على محاوراته وأقواله، وخطبه وأراجيزه، في واقعة الطف الخالدة والمباركة.

ونحن نذكر هذه الكلمات الصادرة منه، مع شيء من التعمق، وتسليط الضوء عليها كذكري، ونبراسٍ للأجيال.

فعندما التحق بركب الإمام الحسين عليه السلام، خاطب أهله وأصحابه مستبشراً فرحاً -- كما ورد في الإرشاد -: من أحب منكم أن يتبعني، وإلا فهو آخر العهد، إني سأحدثكم حديثاً، إنا غزونا البحر، ففتح الله علينا، وأصبنا غنائم، فقال لنا سلمان الفارسي رضي الله عنه: أفرحتم بما فتح الله عليكم، وأصبتم من الغنائم؟ فقلنا: نعم. فقال: إذا أدركتم شباب آل محمد، فكونوا أشد فرحاً بقتالكم معهم مما أصبتم اليوم من الغنائم. فأما أنا فأستودعكم الله(1).

فنستخلص من خطابه هذا أموراً، منها:

أنه كان ينتظر الالتحاق بهذه الأنوار القدسية، والتي قد بشر بها الرسول صلي الله عليه و آله و سلم والإمام على - صلوات الله عليه -، وبعض أصحابهما،

1- الإرشاد، الشيخ المفيد:2 /73.

كسلمان الفارسي – رضوان الله تعالي عليه – وغيره، وبعد ذهابهما – صلوات الله عليهما –، والثلة المؤمنة، وتظاهر الزمان، بالفتن، والظلم، والحيف، على آل محمد – صلوات الله عليهم –، وبالرغم من كبر سنه إلا انه لم يفقد الأمل في الشهادة مع هذه العصبة، المؤمنة الوفية، والمضحية بكل شيء.

وهكذا يكون موقف النفوس المؤمنة، التي ترسّخ الإيمان في أعماق قلوبها، وكُشِفَتْ الحجب عنها.

وعندما نتمعن في كلامٍ آخر له، ولكن هذه المرة مع الإمام الحسين – صلوات الله عليه –، نرى انه مُلِئ من قرنه إلى قدمه، إيماناً، وعشقاً، وهواناً، في جنب الله، وحمل روحاً هائمة، في سبحات رحمة الله، وجلاله وكماله.

وبما أنه يعلم علم اليقين بأن الحياة زائلة، والفناء هو مصيرها، والموت أمر محتوم، إلاّ انه افترض – جدلاً –، بأن الحياة لو دامت مع الظالمين والطغاة، ولن يناله مكروه، وعاش خالداً، في مقابل الشهادة مع الإمام الحسين – صلوات الله عليه –، فإن نصرة إمامه، والشهادة بين يديه، هي أولي – عنده – من الخلود مع هؤلاء البغاة الأوباش.

فكان بطلنا زهير – رضوان الله عليه – في أعلي درجات اليقين، والإخلاص والوفاء، والإيمان المطلق بما رسمه له حبيبه، ومخلّصه من

رجس العتاة المردة، أولاد البغاة، الهاتكين لجهة الإسلام العظيم، وستره.

فكأن أنفاسه تصعد وتنزل، من خلال أنفاس أبي الأحرار، الإمام الحسين – صلوات الله عليه –.

فصارت الدنيا عنده، أهون من جناح بعوضة، والشهادة أحلي من العسل، في سبيل ولي الله وصفيه، وحجته على أرضه وسمائه، ومخلّصه من أدران الدنيا الدنية.

ففي اللهوف: بعدما خطب الإمام الحسين – صلوات الله عليه – في (ذي حسم)(1) بأصحابه، فقام زهير بن القين وقال: قد سمعنا هداك الله يا بن رسول الله مقالتك، والله لو كانت الدنيا لنا باقية، وكنا فيها مخلدين، لآثرنا النهوض معك، على الإقامة(2).

وفي أثناء المسير، قام الحر وجيشه، بمضايقة الإمام عليه السلام وأهله وصحبه، فقال له زهير بن القين: يا بن رسول الله، إن قتال هؤلاء أهون من قتال من يأتينا من بعدهم، فلعمري ليأتينا من بعد من تري، ما لا قبل لنا به.

1- ذو حسم، بضم أوله و ثانية، وبالميم: واد بنجد. وقال الخليل: حسم وحاسم: موضع بالبادية. معجم ما استعجم، البكري: 2/ 446، كتاب حرف الحاء.

2- اللهوف, ابن طاووس: 79. وانظر: تاريخ الطبري، الطبري:4/305.

فقال له الإمام الحسين – صلوات الله عليه –: «ما كنت لأبدأهم بالقتال».

فقال له زهير بن القين: سِرْ بنا إلى هذه القرية، حتى ننزلها، فإنها حصينة، وهي على شاطئ الفرات، فإن منعونا قاتلناهم، فقتالهم أهون علينا، من قتال من يجيء من بعدهم....)(1)(2) الحديث.

كان تواقاً لقتال الظالمين والمنحرفين، وبالوسائل كافة والتي تضمن سلامة الإمام، وحفظه من شر السلطة الغاشمة.

فقد كان متحمساً، بطلاً مقداماً، وعسكرياً من الطراز الأول، خبيراً بساحات الوغي. كان كالبركان المتفجر، تتطاير منه الحمم، لتحرق جحور الضلالة، والعهر، والفجور.

فأخبره الإمام – صلوات الله عليه – بأمرٍ هام وهو، أنه لن يبدأهم بالقتال، بل سينصحهم، ويستخدم كل الوسائل، والطرق السلمية، لهدايتهم، لأن الإمام دال على الخير، ورحمة للعالمين، كجده المصطفيصلي الله عليه و آله و سلم، وصاحب حركة إصلاحية، فلما استنفد جميع الوسائل السلمية، اضطروه للقتال، الذي بدأوه.

1- تاريخ الطبري, الطبري:4/309. وانظر: الإرشاد,المفيد:2/84.

2- كلام زهير هنا، هو من باب الشفقة على الإمام الحسين – صلوات الله عليه –، وإلا فهو يعلم أن الإمام، لا يقدم رجلاً ولا يؤخر أخري، إلا بأمر الله عز وجل.

وفي حوار آخر أخبره الإمام الحسين – صلوات الله عليه – بمقتله، وقطع رأسه الشريف، وأنه سيطاف به في البلدان، حتى يصل إلى يزيد(1) الخمّار، السكّير – لعنة الله عليه –، وأخبره باسم حامل الرأس الشريف.

فأصبح مستودع سر الإمام، وخازن علمه – كما حصل مع بعض الأصحاب،كحبيب ونافع(2) –، فليس هيناً ذلك السر، وهو سفك الدم الطاهر، لإمام الخلق، وسبط النبي صلي الله عليه و آله و سلم، وسيد شباب أهل الجنة.

1- يزيد بن معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس، ولد بالماطرون سنة 25 ه-، كان موفر الرغبة في اللهو والقنص والخمر والنساء والشعر، وكانت مدة حكمه ثلاث سنين وثمانية أشهر، ففي السنة الأولي قتل الإمام الحسين – صلوات الله عليه –، وفي السنة الثانية نهب المدينة المنورة وأباحها ثلاثة أيام، وفي السنة الثالثة غزا الكعبة وضربها بالمنجنيق. مات يزيد بحوارين من قري حمص، سنة 63 ه- أو 64 ه-، عليه اللعنة والعذاب. أنظر: دائرة المعارف الشيعة العامة، الأعلمي: ج18، ص548 – 566.

2- نافع بن هلال بن نافع الجملي المرادي المذحجي: كان سيدا شريفا شجاعا من حملة الحديث ومن أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، وشهد حروبه الثلاث، وخرج إلى مولانا الحسين عليه السلام، واستشهد مع الحسين عليه السلام وتشرف بسلام الناحية المقدسة. مستدركات علم رجال الحديث، على النمازي: 8 / 58. نافع بن هلال البجلي: من أشراف العرب وشجعانهم. شهد وقعة "الحسين" وقاتل بين يديه، وكان قد كتب اسمه فوق نباله –وكانت مسمومة –فلم يزل يضرب ويرمي حتى كسرت عضداه وسيق أسيرا، فقتله شمر بن ذي الجوشن. الأعلام، الزركلي: 8 /6.

ففي دلائـل الإمامـة: حـدثنا إبراهيم بن سـعد، وكان مع زهير بن القين، حين صـحب الحسـين – صـلوات الله عليه –، كما أخبر، قال: قال الحسـين – صـلوات الله عليه – له: «يـا زهير، اعلم أن هاهنـا مشـهدي، ويحمل هـذا – وأشار إلى رأسه – من جسـدي، زحر بن قيس(1)، فيدخل به على يزيد، يرجو نواله فلا يعطيه شيئاً» (2).

أما في ليلة العاشـر، عندما جمع الإمام الحسين – صلوات الله عليه – أصحابه، وأذن لهم بالانصراف، حيث أوضح لهم، أن السلطة الظالمة تطلبه وحده، وإن ظفروا به، ذهلوا عمن سواه.

فأجـاب الأصـحاب – ومن ضـمنهم هـذا الحسـام البجلي – بكلام مـدوي – ما زال صـداه إلى يومنا – شق سـبات الليل، وأماط اللثام عن جوهرهم، فسطّر هذا الجندي، الذائب في عشق سيده ومولاه، أروع صور الفداء، دفاعاً عن الإمام الحسين – صلوات الله عليه –.

1– زحر بن قيس النخعي أو الجعفي: من أصـحاب أمير المؤمنين عليه السـلام، ورسوله إلى جرير بن عبـد الله بالري، ثم إلى الخوارج. وله أشـعار في مدح أمير المؤمنين عليه السـلام يوم الجمل. قضاياه يوم صـفين وما يدل على حسنه و كماله. خطبته في إعلام الناس بفضل أمير المؤمنين عليه السلام, وسوء عاقبته ودخوله في جند ابن زياد، وكلماته الخبيثة. مستدركات علم رجال الحديث, النمازي: 3/ 421.
2– دلائل الإمامة, محمد الطبري:74، معرفة ولادة أبي عبد الله الحسين بن على عليهما السلام ، ذكر ولده.

ففي الإرشـاد: وقام زهير بن القين البجلي -- رحمـة الله عليه - فقال: والله لوددت أني قتلت، ثم نشـرت، ثم قتلت، حتى أقتل هكـذا ألف مرة، وأن الله تعالي يدفع بذلك، القتل عن نفسك، وعن أنفس هؤلاء الفتيان، من أهل بيتك(1).

فكشف الإمام الحسين - صلوات الله عليه -، عن أبصار أنصاره - ومن ضمنهم زهير- فرأوا منازلهم، ودرجاتهم في الجنة(2).

فلم يشـعروا بألم السيوف والحديد(3)، لعشـقهم وتجردهم، ووصولهم إلى حالـة التسامي. فلما استشـهدوا كان في اسـتقبالهم، رسل الله وأنبياؤه، وأوصـياؤهم، يتقدمهم خاتمهم وسـيدهم، نبي الرحمة رسول الله صـلي الله عليه و آله و سـلم ووصـيه، وصاحب حوضه، وشفيع الناس يوم المحشر، أمير المؤمنين صلوات الله عليه، والشهداء والصالحون(4).

لقد أعاد هؤلاء الأفذاذ الروح لدين الله، وصححوا مساره، وقطعوا كل يد، عبثت وحرّفت، هذا الدين العظيم.

1- الإرشاد، المفيـد: 2/ 91، بـاب ذكر الإمام بعـد الحسن بن على عليهما السـلام . انظر: روضـة الواعظين، الفتال النيسابوري: 1/184، مجلس في نزول الإمام الحسين عليه السلام بنينوي. تاريخ الطبري، الطبري: 4/317، سنة إحدي وستين.

2- علل الشرائع، الشيخ الصدوق:1/229. أسرار الشهادات، الدربندي:2/221.

3- الخرائج والجرائح، الراوندي:2/848.

4- مقتل الحسين، أبو مخنف: 63.

ثم نتدرج في أقواله، ونمرّ على أعظم حواراته وخطبه.

فهي أكثر دلالة على ولائه العلوي، وتعمقاً في عشقه لآل بيت رسول الله صلي الله عليه و آله و سلم.

فهي تُظهر لنا معرفته وتمسكه بآل محمد صلي الله عليه و آله و سلم.

فيري في الإمام الحسين عليه السلام الامتداد الحقيقي للرسول الأعظمصلي الله عليه و آله و سلم.

وبيّن في خطبته، الضلال والانحراف الكبيرين في الأمة، وكيف حُرّفت القوانين، وهتكت الستور، وكيف أصبح الحق طريد الباطل.

وحاول إرشاد معسكر الضلال، إلى طريق الحق، ورفع الغشاوة عن أبصارهم، فذكّرهم بأن – الإمام الحسين صلوات الله عليه – الذي عزمتم على قتله، هو ابن فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلي الله عليه و آله و سلم، وهو أحق بأن تنصروه، وتطيعوه.

فقد كان زهير – رضوان الله تعالي عليه – عارفاً بفاطمة الزهراء – صلوات الله عليها –، ومكانتها عند الله عزوجل، وعند النبي وأهل البيت – صلوات الله عليهم –، مجسداً لهذه المعرفة على أرض الواقع.

أما ابن زياد فهو ابن مرجانة(1)، وهي من يعرف المسلمون،

1– هو عبيد الله بن زياد بن عبيد، المعروف بابن زياد بن أبي سفيان، أمير العراق بعد أبيه زياد، ويقال له عبيد الله بن مرجانة وهي أمه، وقال غيره: وكانت مجوسية، وكنيته أبو حفص، وقد سكن دمشق بعد يزيد بن معاوية. ذكروا أن عبيد الله بن زياد حين قتل الحسين كان عمره ثمانيا وعشرين. البداية والنهاية، ابن كثير: 8 / 312. وقال القمي: هو عبيد الله بن مرجانة، الزانية التي أشار إليها أمير المؤمنين عليه السلام بقوله لميثم التمار: ليأخذنك العتل الزنيم ابن الأمة الفاجرة عبيد الله بن زياد. الكني والألقاب، القمي: 1/ 301.

تاريخها الأسود، ووضاعتها.

لقد بيّن بالأدلة والبراهين، ماذا فعل معاوية، ومن بعده يزيد بالإسلام والمسلمين، وكيف أن عمّالهم في البلدان - كزياد(1) وولده عبيد

1- زياد بن أبيه: ويقال له زياد بن أمه وتارةً زياد بن عبيد وتارةً زياد بن سمية وهي أمه كانت تحت عبيد، لكن لما استلحقه معاوية قيل له زياد بن أبي سفيان، وسبب ذلك أنه قدم على معاوية في الشام فأصعده معه على المنبر وادعي أن زياداً هو ابن أبي سفيان، وطلب من الناس الشهادة، فقام ناس فشهدوا، فقال أبو مريم السلولي - وكان خماراً في الجاهلية - فقال: أشهد أن أبا سفيان قدم علينا بالطائف، فاشتريت له طعاماً وخمراً فلما أكل قال: أصب لي بغياً. فأتيت له بسمية فلم تزل عنده حتى أصبحت، فقال أبو سفيان: خير صاحبة لولا ذفر في إبطيها - يعني نتن -. أنظر: الغارات، الثقفي:2/ 931 - 932. جعله معاوية أميراً على الكوفة والبصرة، فجعل يتتبع الشيعة، يقتلهم تحت كل حجر ومدر، وصلبهم في جذوع النخل، وسمل أعينهم. الاحتجاج، الطبرسي:2/17.

الله – سلبوا الحريات وهتكوا الحرمات، ونشروا الرعب، وقتلوا الناس، خصوصاً شيعة أهل البيت – صلوات الله عليهم –، وكيف صلبوهم على جذوع النخل، ومثّلوا بهم كل تمثيل.

لقد فعل يزيد كل ما هو محرم وقبيح، مما يترفع عنه الوضيع قبل الشريف.

ثم بيّن زهير – رضوان الله تعالي عليه –، أن خذلان الحق، ونصرة الباطل، سيصب البلاء عليهم صباً.

هذا في الدنيا، أما في الآخرة، فهو الخزي والعار والخسران، والخلود في نار جهنم، وبئس المصير.

فعندما أراد زهير بن القين – رضوان الله عليه –، مخاطبة جيش يزيد بن معاوية – لعنهما الله –، وإقامة الحجة عليهم، ليرعووا عن غيهم.

خرج على فرس له فنادي: يا أهل الكوفة، نذارِ لكم من عذاب الله! نذار عباد الله! ولد فاطمة أحق بالود، والنصر، من ولد سمية(1)، فإن لم تنصروهم، فلا تقاتلوهم.

أيها الناس، انه ما أصبح على ظهر الأرض، ابن بنت نبي إلا الحسين، فلا يعين أحد على قتله – ولو بكلمة – إلا نغصه الله الدنيا،

1– سمية: أم زياد بن أبيه، تقدم الكلام عنها.

وعذابه أشد عذاب الآخرة(1).

وفي تاريخ الطبري: قال أبو مخنف: فحدثني على بن حنظلة بن أسعد الشامي، عن رجل من قومه – شهد مقتل الحسين حين قتل – يقال له كثير بن عبد الله الشعبي(2)، قال: لما زحفنا قبل الحسين، خرج إلينا زهير بن القين، على فرس – له – ذنوب، شاك في السلاح، فقال: يا أهل الكوفة، نذار لكم من عذاب الله نذار، إنّ حقاً على المسلم نصيحة أخيه المسلم، ونحن حتى الآن إخوة، وعلي دين واحد، وملة واحدة، ما لم يقع بيننا وبينكم السيف، وأنتم للنصيحة منا أهل، فإذا وقع السيف، انقطعت العصمة، وكنا أمة وأنتم أمة، إن الله قد ابتلانا وإياكم، بذرية نبيه محمد صلي الله عليه و آله و سلم، لينظر ما نحن وأنتم عاملون، إنا ندعوكم إلى نصرهم، وخذلان الطاغية عبيد الله بن زياد، فإنكم لا تدركون منهما، إلا بسوء عمر سلطانهما كله، ليسملان أعينكم، ويقطعان أيديكم، وأرجلكم، ويمثلان بكم، ويرفعانكم على جذوع النخل، ويقتلان أماثلكم

1- تاريخ اليعقوبي, اليعقوبي:2/244- 245.

2- كثير بن عبد الله الشعبي: كان مبغضا لأهل البيت، قاسي القلب، لا يرده شيء. أنظر: الإرشاد، المفيد: 2 / 85. كثير بن عبد الله الشعبي: هو خبيث ملعون، وهو قاتل زهير (بن القين). مستدركات علم رجال الحديث، على النمازي: 6 / 300.

وقراءكم، أمثال حجر بن عدي وأصحابه(1)، وهانئ بن عروة وأشباهه.

قال: فسبوه، وأثنوا على عبيد الله بن زياد، ودعوا له، وقالوا: والله لا نبرح، حتى نقتل صاحبك ومن معه، أو نبعث به وبأصحابه، إلى الأمير عبيد الله سلماً.

فقال لهم: عباد الله، إن ولد فاطمة رضوان الله عليها، أحق بالود والنصر، من ابن سمية، فإن لم تنصروهم، فأعيذكم بالله أن تقتلوهم، فخلوا بين هذا الرجل، وبين ابن عمه يزيد بن معاوية، فلعمري ان يزيد ليرضي من طاعتكم، بدون قتل الحسين. قال: فرماه شمر بن ذي

1- حجر بن عدي بن معاوية بن جبلة بن الأدبر الكندي: يكني أبا عبد الرحمن، كان من فضلاء الصحابة ومن الأبدال، ويعد من الرؤساء والزهاد ومحبته وإخلاصه لأمير المؤمنين - صلوات الله عليه - أشهر من أن تذكر، وكان على كندة يوم صفين وعلي الميسرة يوم النهروان. الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة، المدني: 423. كان حجر بن عدي من خيار الصحابة، ولم يقتل في الإسلام مسلم صبراً قبله، قتله معاوية وأصحابه بعد أن حملوا إليه مصفدين. شرح الأخبار، القاضي النعمان المغربي:2/171. أما أصحاب حجر الذين استشهدوا معه فهم: شريك بن شداد الحضرمي، صيفي بن فسيل الشيباني، قبيصة بن ضبيعة العبسي، محرز بن شهاب المنقري، كدام بن حيان العنزي، عبد الرحمن بن حسان العنزي. انظر: تاريخ ابن خلدون، ابن خلدون:3/13. أعيان الشيعة، الأمين:4/582.

الجوشن(1) بسهم، وقال: أسكت أسكَت الله نأمتك، أبرمتنا بكثرة كلامك. فقال له زهير: يا ابن البوال على عقبيه، ما إياك أخاطب، إنما أنت بهيمة، والله ما أظنك تحكم من كتاب الله آيتين، فأبشر بالخزي يوم القيامة، والعذاب الأليم.

فقال له شمر: إن الله قاتلك وصاحبك عن ساعة.

قال: أفبالموت تخوفني؟! فوالله للموت معه، أحب إلى من الخلد معكم.

قال: ثم أقبل على الناس، رافعاً صوته، فقال: عباد الله لا يغرنكم من دينكم، هذا الجلف الجافي وأشباهه، فو الله لا تنال شفاعة محمد صلي الله عليه و آله و سلم قوما، أهرقوا دماء ذريته وأهل بيته، وقتلوا من نصرهم، وذب عن حريمهم(2).

1- شمر بن ذي الجوشن: وهو ابن زني، فقد ذكر الكلبي في المثالب: أنّ امرأة ذي الجوشن خرجت من جبانة السبيع إلى جبانة كندة، فعطشت في الطريق ولاقت راعياً يرعي الغنم، فطلبت منه الماء، فأبي أن يعطيها إلا بالإصابة منها، فمكنته فواقعها الراعي فحملت بشمر. كان يوم صفين في جيش أمير المؤمنين - صلوات الله عليه -. جرائمه في كربلاء معروفة، وأقساها حزه للرأس الشريف. أخذه المختار وقتله. أنظر: مستدركات علم رجال الحديث، النمازي: 4/220.

2- تاريخ الطبري, الطبري:4/323-324، سنة إحدي وستين، ذكر أسماء من قتل من بني هاشم مع الحسين عليه السلام وعدد من قتل من كل قبيلة من القبائل التي قاتلته.

استشهاده وأحاديث في مصرعه

الشـهادة هي: أن يُقتل المؤمن مُحقاً، وفي سبيل مبدأ سامٍ، كأن يدافع عن دينه، أو أرضه، أو أهله، أو عِرضه، وقد أطلقت الشـريعة الإسلامية درجـة الشـهادة على موارد عديـدة أخري، كموت المرأة عنـد الولادة، أو موت الإنسان ببعض الأمراض المعينة، وغيرها كثير، إلاّ أن أصدق مصداق للشـهادة، هو أن يُقتل الإنسان تحت راية المعصوم – صـلوات الله عليه –، ودفاعاً عنه، فهو السبيل الواضح إلى الله عز وجل، فهذه الشهادة هي أعلي مراتب البر، وقد حازها زهير بن القين – رضي الله عنه –.

إن الدراسـة والتحليـل العميقين، لمحاورات زهير مع الإمام الحسـين – صـلوات الله عليه –، أو مع الأصـحاب، أو في أثناء المبارزة، وعند التحام الأسنّة, إنما تنم، عن شخص قد ذاب في حُب إمامهِ، وأصبح لا يرى السعادة العظمي إلاّ في الموت دونه.

فقـد قاتـل تحت رايـة الإمـام الحسـين – صـلوات الله عليه –، مـدافعاً عنه، بكـل مـا أُوتي من قوة، فهو الوصـي الشـرعي، والإمام والخليفة المنصوص عليه من الله عز وجل،وعلي لسان النبي صـلي الله عليه و آله و سـلم، وأمير المؤمنين، والإمام الحسن – صـلوات الله عليهما – من بعدهم، ولمّا كان زهير عارفاً، بهذه المنزلة، لإمام زمانه، بذل نفسه ودمه في سبيله، وحاز السعادة الأبدية.

ص: 64

لقد كان فدائياً واستشهادياً,وواحداً من هذه الصفوة، من أنصار أبي عبد الله الحسين – صلوات الله عليه –، الذين لم ولن تمرّ مواقفهم سريعة على البشرية، بل سيبقي صداها أمد الدهر، يصُكُّ أسماع الظالمين، ويستنهض همم المظلومين والأحرار.

فوصلت درجة الإيمان، عند زهير إلى مرحلة اليقين المطلق بالإمام الحسين – صلوات الله عليه –، فراح يقاتل ويضرب، باستبسال عظيم في جموع الأعداء, ويزداد إقداماً وقوة، ولم يكن في قتاله، من طلاّب النصر على الأعداء, فما أبعد النصر، عن قومٍ يقاتلون في قلّة العدد، وخذلان الناصر! إنما كان مدافعاً عن إمام زمانه، متعجلاً بالجنة، والفوز بالخلد، والسعادة الأبدية, فهو المنتهي والمصير.

لقد وقف في صبيحة ذلك اليوم، على تلال الطف, فألقي على الأملاك والأفلاك والأرض والسماء, دروساً مع الأصحاب، أذهلت أُولي العقول والألباب.

لقد خاض الحرب، كأنه شعلة، بل نور التمع في سماء الطف، وغدا يسجل في آفاق الكون سطور الخلود، لأنه بذل نفسه في سبيل المبدأ، ومن أجل الكرامة.

وقد ذكر أهل السير والمقاتل، أنه ارتعدت فرائص القوم، عندما برز زهير للقتال، وارتعبت قلوبهم، لشجاعته، ولم يُرَ مثله، ولم يُسمع

بشبهه من الأصحاب، وأخذ يحمل على جموعهم، وقد أكثر من قتلاهم، حتى ضجّوا، وتقهقروا ولاذوا بالفرار أمامه.

فقـالوا في اسـتبساله: فقاتل زهير والحر بن يزيـد قتالاً شديـداً, فكان إذا شـدَّ أحـدهما، فإن اسـتلحم، شـد الآخر حتى يخلّصه، ففعلا ذلك ساعة(1).

أما أراجيزه، فتعبّر عن إيمان مطلق بالإمام الحسين عليه السلام، وأنّه صائر إلى جنة الخلد، مع الأولياء والصابرين، وفي درجة أعلي عليين.

فغاية أمله، أن تدركه الشهادة بين يدي الإمام الحسين – صلوات الله عليه –، وأن تتقطع أوصاله، فداءً له.

كان زهير وحده جيشاً فدائياً، مستأسداً لنصرة إمامه، استلهم قدرته الجهادية، من عشقه وإخلاصه له.

فكان لأراجيزه، صديً مدوٍّ في الطف، أفصحت عن أهدافه ومطالبه.

وفي الأمالي: برز زهير بن القين البجلي، وهو يقول مخاطباً الحسين عليه السلام:

اليوم نلقي جدك النبيا *** وحسنا والمرتضى عليا

1- ذخيرة الدارين, عبد المجيد الشيرازي:343.

فقتل منهم تسعة عشر رجلاً، ثم صرع وهو يقول:

أنا زهير وأنا ابن القين *** أذبكم بالسيف عن حسين(1)

أما ابن شهر آشوب، فقد قال في المناقب: ثم برز زهير بن القين البجلي، وهو يقول:

أنا زهير وأنا ابن القين *** أذودكم بالسيف عن حسين

إن حسينا أحدُ السبطين *** من عترة البر التقيّ الزين

فقتل مائة وعشرين رجلاً، قتله كثير بن عبد الله الشعبي، ومهاجر ابن أوس(2)(3).

وفي البحار: خرج زهير بن القين – رضي الله عنه –، وهو يرتجز ويقول:

أنا زهير وأنا ابن القين *** أذودكم بالسيف عن حسين

إن حسيناً أحد السبطين *** من عترة البر التقيّ الزين

ذاك رسول الله غير المين *** أضربكم ولا أرى من شين

ياليت نفسي قسمت قسمين

1- الامالي, الصدوق:160.

2- كثير بن عبد الله الشعبي والمهاجر بن أوس التميمي – لعنهما الله –: من أعداء الإمام الحسين – صلوات الله عليه – ومن جند ابن زياد، اشتركا في قتال الإمام الحسين – صلوات الله عليه – يوم عاشوراء وقتلا زهير بن القين – رضوان الله عليه –. أنظر: مستدركات علم رجال الحديث، النمازي:8/37.

3- المناقب, ابن شهر أشوب:4/103 – 104.

وقال محمد بن أبي طالب: فقاتل حتى قتل مائة وعشـرين رجلا، فشد عليه كثير بن عبد الله الشـعبي، ومهاجر بن أوس التميمي، فقتلاه فقال الحسين عليه السلام – حين صرع زهير –: «لا يبعدك الله يا زهير، ولعن قاتلك، لعن الذين مسخوا قردة وخنازير» (1).

وفي تاريخ الطبري: قاتل زهير بن القين قتالاً شديداً، وأخذ يقول:

أنا زهير وأنا ابن القين *** أذودهم بالسيف عن حسين

قال: وأخذ يضرب على منكب الحسين، ويقول:

أقدم هديت هادياً مهديا *** فاليوم تلقى جدك النبيا

وحسنا والمرتضى عليا *** وذا الجناحين الفتى الكمّيا(2)

1- بحار الأنوار, ألمجلسي:45/25 – 26.

2- جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب: كنيته أبو عبد الله، قتل في حياة النبي بمؤتة، صاحب الهجرتين، يقال له الطيار ذو الجناحين، وكان يسمي أبا المساكين. أكليل المنهج في تحقيق المطلب، محمد جعفر الكرباسي:538. جعفر بن أبي طالب يكني أبا عبد الله هو شقيق أمير المؤمنين عليه السلام لأمه وأبيه أسلم قديما وهاجر إلى الحبشة الهجرة الثانية ومعه زوجته أسماء بنت عميس. قال رسول الله صلي الله عليه و آله و سـلم: « يا أسماء أأبشرك؟» قالت: بلي، بأبي وأمي، قال صلي الله عليه و آله و سلم: «فان الله تعالي جعل لجعفر جناحين يطير بهما في الجنة... ». الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة، على خان المدني:69.

وأسد الله الشهيد الحيّا(1)

قال: فشد عليه كثير بن عبد الله الشعبي ومهاجر بن أوس فقتلاه(2).

وفي ينابيع المودة: فبرز (زهير) وهو يقول:

أنا زهير وأنا ابن القين *** وفي يميني مرهف الحدين

أذب بالسيف عن الحسين *** ابن على طاهر الجدين

ثم حمل عليهم، فقتل منهم عشرين فارساً، ثم أقبل إلى الحسينعليه السلام، فصلي بالجماعة، ثم قال: يا قومي هذه الجنة قد فتحت أبوابها، وأبيحت أثمارها، وهذا رسول الله صلي الله عليه و آله و سلم والشهداء، يتوقعون

1- هو حمزة بن عبد المطلب بن هاشم:أسد الله وأسد رسوله سيد الشهداء وعم رسول الله صلي الله عليه و آله و سلم وأمير المؤمنين - صلوات الله عليه -، كنيته أبو عمارة وأبو يعلي، رضيع رسول الله صلي الله عليه و آله و سلم ، أرضعتهما ثويبة امرأة أبي لهب، وهناك آيات وروايات في فضله ومدحه منها: أنه من الركبان يوم القيامة، يركب على ناقة رسول الله العضباء. وفي وصف ورود أمير المؤمنين - صلوات الله عليه - يوم القيامة يكون حمزة عن يمينه وجعفر الطيار عن يساره. وعن أبي جعفر - صلوات الله عليه - قال: «علي قائمة العرش مكتوب: حمزة أسد الله وأسد رسوله وسيد الشهداء». قتل شهيداً بأُحد وصلي عليه رسول الله صلي الله عليه و آله و سلم وكبر عليه سبعين تكبيرة وكفنه في ثيابه التي أصيب فيها. مستدركات علم رجال الحديث، النمازي:3/276 - 277.

2- تاريخ الطبري، الطبري:4 /336.

قدومنا، فحاموا عن دين الله، واحفظوا حرم ابن رسول الله صلي الله عليه و آله و سلم. ثم برز، وهو يقول:

أقدم حسين اليوم تلقي أحمدا *** ثم أباك الطاهر المؤيدا

والحسن المسموم ذاك الأمجدا *** وذا الجناحين حليف الشهدا

وحمزة الليث الهمام الأسعدا *** في جنة الفردوس عاشوا سعدا

ولم يزل يقاتل، حتى قتل من الأعداء نيفاً وخمسين فارساً، ثم قتل(1).

وبعد مقتله – رضي الله عنه – قُطع رأسه، وطيف به مع رؤوس أهل البيت والأصحاب بالبلدان. وعندما أُرجع إلى جسده الشريف، تم دفنه مع الشهداء، عند قدمي الإمام الحسينعليه السلام، مما يلي قبر على بن الحسين – عليهما السلام –.

فسلام عليه يتري آناء الليل وأطراف النهار، وألفُ تحية إجلال وتقدير، لِما قدّمه من أجل الإمام الحسين – صلوات الله عليه –، والإسلام والإنسانية، من بطولات وتضحيات. وسيظل زهير – رضوان الله عليه – أنشودة على ثغر الزمان، ومعصماً يشد أزر الثائرين والأحرار.

1– ينابيع المودة لذوي القربي, القندوزي: 3/71 – 72. وانظر: تاريخ الطبري: 4/336. البداية والنهاية,ابن كثير: 8/199.

المصادر

1. إبصار العين في أنصار الحسين، محمد السماوي، تحقيق: الشيخ محمد جعفر الطبسي / الأولي، 1419م - نشر مركز الدراسات الإسلامية.

2. الإرشاد، محمد بن محمد بن النعمان (الشيخ المفيد) / الأولي، 1413ه- - نشر المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد - قم.

3. الأعلام، خير الدين الزركلي / الخامسة، 1980م -- نشر دار العلم للملايين -- بيروت.

4. أعيان الشيعة، محسن الأمين، تحقيق وتخريج: حسن الأمين / نشر دار التعارف للمطبوعات -- بيروت.

5. إقبال الأعمال، على بن موسي بن طاووس الحلي / الثانية، 1367ه-. ش، دار الكتب الإسلامية - طهران.

6. الأمالي، محمد بن على بن الحسين القمي (الشيخ الصدوق) / الرابعة، 1404ه- - الناشر المكتبة الإسلامية - قم.

7. الأمويون وثورة الإمام الحسين، أبو مصعب البصري، الأولي، 1422ه- - الناشر مؤسسة الفكر الإسلامي - هولندا.

8. الأنباه على قبائل الرواة، يوسف بن عبـد الله بن محمـد بن عبد البر، تحقيق: إبراهيم الأبياري/ الأولي، 1985م – طبع ونشر دار الكتاب العربي – بيروت.

9. الأنساب، عبـد الكريم السـمعاني، تقـديم وتعليق: عبـد الله عمر البارودي/ الأولي، 1988م – دار الجنان للطباعـة والنشـر والتوزيع – بيروت.

10. أنصار الحسين عليه السلام، محمد مهدي شمس الدين/الثانية، 1401ه– – الدار الإسلامية.

11. بحار الأنوار، محمد باقر بن محمد تقي المجلسي / الرابعة، 1404ه– – الناشر مؤسسة الوفاء – بيروت.

12. البداية والنهاية، لأبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي / 1408ه– – دار إحياء التراث العربي – بيروت.

13. تاريخ الطبري، محمد بن جرير الطبري، مراجعة وتصحيح وضبط نخبة من العلماء/ الرابعة، 1983م – مؤسسة الأعلمي للمطبوعات.

14. تاريخ اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر اليعقوبي، دار صادر –– بيروت.

15. تفسير فرات، فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفي / الأولي، 1410ه– – مؤسسة الطبع والنشر في وزارة الإرشاد الإسلامي.

16. حياة الإمام الحسين عليه السلام، باقر شريف القرشي /الأولي، 1429ه– – العتبة الحسينية المقدسة – كربلاء.

17. دلائل الإمامة، محمد بن جرير الطبري/ 1383ه- - دار الذخائر للمطبوعات - قم.

18. ذخيرة الدارين، عبد المجيد بن محمد الشيرازي / الأولي، 1379ه- - الناشر مركز الدراسات الإسلامية.

19. رجال ابن داود، تقي الدين الحسن بن على بن داود الحلي / 1383ه- -- مؤسسة النشر في جامعة طهران.

20. رجال الطوسي، الطوسي/ الأولي،1415ه- - مؤسسة النشر الإسلامي - قم.

21. روضة الواعظين، محمد بن الحسن الفتال النيشابوري / 1386ه- - دار الرضي للنشر - قم.

22. شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد المعتزلي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم / الأولي، 1959م - نشر: دار إحياء الكتب العربية - عيسي البابي الحلبي.

23. عمدة القارئ، العيني/ نشر: دار إحياء التراث العربي.

24. فتح الباري، شهاب الدين بن حجر العسقلاني/ الثانية، دار المعرفة للطباعة والنشر.

25. في رحاب عاشوراء، محمد مهدي الآصفي / الأولي، 1419ه- - نشر مؤسسة الفقاهة.

26. كامل الزيارات، جعفر بن محمد بن قولويه، تحقيق: الشيخ جواد القيومي / الأولي، 1417ه- - نشر مؤسسة الفقاهة.

27.اللهوف، على بن طاووس الحلي / 1348ه-.ش -- دار العالم (جهان) -- طهران.

28. مثير الأحزان، جعفر بن محمد بن نما الحلي / الثانية، 1406ه- - الناشر مدرسة الإمام المهدي عجل الله فرجه - قم.

29. معجم البلدان، ياقوت الحموي / 1979م، دار إحياء التراث العربي - بيروت.

30. مقتل الحسين، أبو مخنف الأزدي / 1967م - منشورات المكتبة العلمية - بغداد.

31. مناقب آل أبي طالب عليهم السلام، محمد بن شهر آشوب المازندراني / 1379ه- - مؤسسة العلامة للنشر - قم.

32. موسوعة عاشوراء، جواد محدثي / الأولي، 1418ه- - دار الرسول الأكرم.

33. وتنفس صبح الحسين، محمد نعمة السماوي/ الثانية، 1425ه- - دار المرتضي - بيروت.

34. وقعة صفين، نصر بن مزاحم المنقري /الثانية، 1382ه- - المؤسسة العربية الحديثة للطباعة والنشر - القاهرة.

35. ينابيع المودة، سليمان بن إبراهيم القندوزي الحنفي / الأولي، 1416ه- - دار الأسوة للطباعة والنشر.

ص: 74

المحتويات

اسمه ولقبه..... 7

نسبه وعشيرته..... 9

ولادته ونشأته..... 13

أقوال المعصومين -- صلوات الله عليهم أجمعين -- فيه..... 16

أَقوال العلماء و الباحثين والشعراء فيه (رضوان الله عليه)..... 22

أحواله وشخصيته..... 30

وقفة مع المؤرخين وفرية (.. كان عثمانياً...)..... 33

صحبته للإمام «صلوات الله عليه» 49

محاوراته وخطبه..... 49

استشهاده وأحاديث في مصرعه..... 64

المصادر..... 71

صدر لقسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة الحسينية المقدسة

عكس

صدر لقسم الشؤون الفكرية والثقافية

في العتبة الحسينية المقدسة

ت	اسم الكتاب	تأليف
١	السجود على التربة الحسينية	السيد محمد مهدي الخرسان
٢	زيارة الإمام الحسين عليه السلام باللغة الانكليزية	
٣	زيارة الإمام الحسين عليه السلام باللغة الأردو	
٤	النوران ـ الزهراء والحوراء عليهما السلام	الشيخ علي الفتلاوي
٥	هذه عقيدتي	الشيخ علي الفتلاوي
٦	الإمام الحسين عليه السلام في وجدان الفرد العراقي	الشيخ علي الفتلاوي
٧	منقذ الإخوان من فتن وأخطار آخر الزمان	الشيخ وسام البلداوي
٨	الجمال في عاشوراء	السيد نبيل الحسني
٩	ابكِ فإنك على حق	الشيخ وسام البلداوي
١٠	المجاب بردّ السلام	الشيخ وسام البلداوي
١١	ثقافة العيدية	السيد نبيل الحسني

عكس

١٢	الأخلاق / جزئين / محقق	السيد عبدالله شبر
١٣	الزيارة تعهد والتزام ودعاء في مشاهد المطهرين	الشيخ جميل الربيعي
١٤	من هو؟	لبيب السعدي
١٥	اليحموم ـ بحث إستدلالي	السيد نبيل الحسني
١٦	المرأة في حياة الإمام الحسين عليه السلام	الشيخ علي الفتلاوي
١٧	أبو طالب عليه السلام ثالث من أسلم	السيد نبيل الحسني
١٨	حياة ما بعد الموت	السيد محمد حسين الطباطبائي
١٩	الحيرة في عصر الغيبة الصغرى	السيد ياسين الموسوي
٢٠	الحيرة في عصر الغيبة الكبرى	السيد ياسين الموسوي
٢١	حياة الإمام الحسين بن علي (عليهما السلام) - ج١	الشيخ باقر شريف القرشي
٢٢	حياة الإمام الحسين بن علي (عليهما السلام) - ج٢	الشيخ باقر شريف القرشي
٢٣	حياة الإمام الحسين بن علي (عليهما السلام) - ج٣	الشيخ باقر شريف القرشي
٢٤	القول الحسن في عدد زوجات الإمام الحسن عليه السلام	الشيخ وسام البلداوي
٢٥	الولايتان التكوينية والتشريعية عند الشيعة وأهل السنة	السيد محمد علي الحلو
٢٦	قبس من نور الإمام الحسين عليه السلام	الشيخ حسن الشمري
٢٧	حقيقة الأثر الغيبي في التربة الحسينية	السيد نبيل الحسني
٢٨	موجز علم السيرة النبوية	السيد نبيل الحسني
٢٩	رسالة في فن الإلقاء والحوار والمناظرة	الشيخ علي الفتلاوي

عكس

٣٠	التعريف بمهنة الفهرسة والتصنيف وفق النظام العالمي (LC)	علاء محمد جواد الأعسم
٣٢	الشيعة والسيرة النبوية	السيد نبيل الحسني
٣٣	الخطاب الحسيني	الدكتور عبدالكاظم الياسري
٣٤	رسالتان في الإمام المهدي	الشيخ وسام البلداوي
٣٥	السفارة في الغيبة الكبرى	الشيخ وسام البلداوي

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

جَاهِدُواْ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ

(التوبه : 41)

منذ عدة سنوات حتى الآن ، يقوم مركز القائمية لأبحاث الكمبيوتر بإنتاج برامج الهاتف المحمول والمكتبات الرقمية وتقديمها مجانًا. يحظى هذا المركز بشعبية كبيرة ويدعمه الهدايا والنذور والأوقاف وتخصيص النصيب المبارك للإمام عليه السلام. لمزيد من الخدمة ، يمكنك أيضًا الانضمام إلى الأشخاص الخيريين في المركز أينما كنت.

هل تعلم أن ليس كل مال يستحق أن ينفق على طريق أهل البيت عليهم السلام؟

ولن ينال كل شخص هذا النجاح؟

تهانينا لكم.

رقم البطاقة :

6104-3388-0008-7732

رقم حساب بنك ميلات:

9586839652

رقم حساب شيبا:

IR390120020000009586839652

المسمى: (معهد الغيمية لبحوث الحاسوب).

قم بإيداع مبالغ الهدية الخاصة بك.

عنوان المكتب المركزي :

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي 03134490125

هاتف المكتب في طهران 88318722 ـ 021

قسم البيع 09132000109شؤون المستخدمين 09132000109.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹